

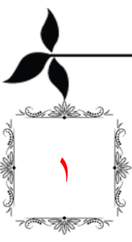

إِعْـلامُ ذَوِي الحِـجَـا بِمُغالَطاتِ وَجِهَالَاتِ المَدْعوِّ رِيَاض أَبِي مَهَا

كَتَبَهُ

أبو معاذ رائد آل طاهر

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين





إِعْلامُ ذَوِي الحِجَا بِمُغالَطاتِ وَجِهَالَاتِ المَدْعوِّ رِيَاض أَبِي مَهَا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

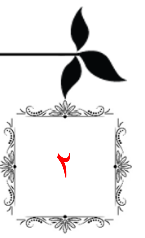
فقد اطلعتُ على مقال جديد من نكرة من النكرات التي لم ترفع رأسها إلا في الرد على السلفيين وإلصاق التهم الباطلة بهم والسعي في تنفير الناس عنهم تعصباً للخلق (من شيوخهم!) وإعراضاً عن الحق (مع ظهور مخالفاتهم المنهجية)، وعنوان المقال هو [بيان التناقض والتحامل الظاهر في كتابات ومنهج رائد آل طاهر]، كتبه رجل يُدعى (رياض أبو مها)، ونقله عنه المدعو (كمال العراقي).

ومن يقرأ عنوان المقال ويقرأ محتواه يُلاحظ فيه التناقض والتحامل الظاهرين:

١- فالمقال عبارة عن مناقشة (رائد آل طاهر) في مقالين له: الأول (التفصيل والإيضاح) وهو البيان الأول في حال شيخ هذا النكرة (أبي صفوة راكان)، والثاني (هل هذا حوار هادئ أم ردة فعل متحامل) وهو رد على مقال شيخه الآخر (د. موفق أبي حمزة).

فهل كتابات (رائد آل طاهر) هذان فقط؟!

وهل (منهج) رائد آل طاهر يُعرف من هذين فقط؟!

فأي تحامل يحمله هذا النكرة المتعصب لشيخيه هذين؟!

ولا غرابة فمن ثمارهم تعرفونهم!.

٢- إذا كان أبو صفوة اتهمني بالحلبية بسبب وليمة دعاني لها بعض إخواني السلفيين في الموصل ممن كان يعاديهم أبو صفوة ويأمر بمقاطعتهم، واتهم إخواني هؤلاء بالحلبية لأنَّ أحدهم كان عنده شراكة مع أحد أقربائه الحلبيين ممن قاطعه بعد فتنة الحلبي، وزعم أبو صفوة أنَّ أموالهم حرام لهذا السبب!، فرددتُ عليه هذه الاتهامات بالإضافة إلى تبديعه وهجره للسلفيين وتأصيلاته الباطلة في بياني (الإيضاح والتفصيل).

فزعم هذا النكرة أني كأبي صفوة في اتهام السلفيين بالتمييع!، وعدَّ ردي على أبي صفوة "تهمة الحلبية" و"نكران الإحسان" و"الغلظة والشدة في الأحكام" من تناقضاتي!، بدعوى أني تعاملت مع مشايخ هذا النكرة بمثل تعامل أبي صفوة معنا!، ولم ينظر هذا المجهول إلى الأصول التي ذكرتُها موثقة عن مشايخه الذين وافقوا الحلبية في الكثير من أصولهم!، فهذا وجه التناقض الأول.

كما ذكر هذا النكرة أني تعاملتُ مع شيخه (أبي صفوة) في بياني (الإيضاح والتفصيل) بالتعامل نفسه الذي تعامل به شيخه (أبو حمزة) مع الأخ طالب العزاوي في رده (حوار هادئ)؛ فعدَّ إنكاري على أبي حمزة مع موافقته في التعامل من تناقضاتي أيضاً!.

ولم يُفرِّق هذا النكرة: أنَّ شيخه أبا حمزة أقام ردَّه كلَّه على إفشاء (رسالة جوال) بينه وبين الأخ طالب، وقد علَّق عليها الأخ طالب بأنها جاءته من أحد أركان وأقطاب د. أبي عبد الحق الكردي أيام زمان وممن يدافع عنه بقوة وحمية، وأنَّ أبا حمزة حذَّره من باب الشفقة مما قد يتعرض إليه من بعض المتعصبة لأبي عبد الحق من سب وضرب وترحيل من مدينته، فماذا كان؟! كتب الأخ أبو حمزة رداً عنيفاً على الأخ طالب، وغلَّظ عليه في أخطاء مطبعية وإملائية وأسلوب الكتابة، ووصفه بعدة أوصاف سيئة في أخلاقه ودينه، وكرر عليه مرات المنَّ بالإحسان والمعروف، وحمَّل كلامه فوق ما يحتمل بأضعاف مضاعفة، وأثنى على نفسه وشيخه وأصحابهم بخلاف الواقع في مقابل الطعن والإساءة بغيرهم من السلفيين بما ليس فيهم.

أما بياني في أبي صفوة فقد ذكرتُ مخالفاته نقلاً عن أكثر من عشرين سلفياً وفيهم طلبة علم وكذلك من كتابه "الإكليل" ومن مناظرتي له في بيته، وهذا البيان اعتمده شيخنا الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله وناصح أبا صفوة أن يرجع عن هذه الأخطاء فلم يرجع فحذَّر منه، وقَبِلَ هذا البيان الأخ أبو عبد الحق وناصحه في جلسة جماعية وطالبه بالرجوع عن هذه الأخطاء، وأرسلتُ هذا البيان لجمع من طلبة العلم في العراق وخارج العراق ومنهم الإخوة من أهل الرضوانية، ولم يُنكر عليَّ هذا البيان إلا أبو حمزة وأبو مجاهد في الجلسة الجماعية في



أول الأمر، ثم اقتنعوا فطالبوا أبا صفوة بالرجوع عن هذه الأخطاء وإصلاح ذات البين، وسيأتي تفصيل هذا كله.

فمن أنت أيها النكرة مقابل هؤلاء تأتي الآن -بعد أن ظهرت مخالفات أبي صفوة بوضوح وتأكَّد صدق بياني فيه كما في ردي الثاني عليه "ثورة البركان"!- فتنكر عليَّ هذا البيان؟!!

وأين وجه التشابه بين (رد رائد آل طاهر على أبي صفوة) و(رد أبي حمزة على طالب العزاوي)؟!

أم أين وجه التناقض أيها النكرة؟!

فهذا ملخص ردي على هذا النكرة؛ ودونكم التفصيل في هذه الوقفات:

١- يظهر أنَّ كمالاً العراقي -مطية القوم وبوقهم الذي يصرخون فيه في شبكة سحاب والبينة!- لم يتعلَّم الدرس السابق: تراجعه عن نشر (تحذير الأحبة والخلان...)!، ولا الدرس الذي قبله: تراجعه عن نشر (ارحموا الدعوة السلفية في العراق...)!، ولا يعتبر بكثرة حذف المقالات التي ينقلها في هذه المنتديات عن مجاهيل ونكرات!، ولا غرابة: فإنَّ من أكثر الخصومة والجدال أكثر التنقل والتلون في دينه، ومن أكثر التراجع ثم يعود إلى ما كان من جديد: دلَّ على أنه كذَّابٌ عنيد ولعابٌ شديد.

وقد كان هذا الكذَّاب اللعَّاب قبل أكثر من سنتين يحذِّر الشباب في منطقته من سماع دروسي الصوتية معهم؛ بل يُحذِّر من كتابي "البراهين العتيدة في كشف أحوال وأصول علي الحلبي الجديدة"(١) الذي راجعه وعلَّق عليه بخطه كل من: شيخنا الشيخ ربيع حفظه الله وشيخنا الشيخ محمد بن هادي حفظه الله، وكنتُ منذ ذلك الوقت وأنا أُصبِّر نفسي عليه وأتلطَّف معه لعلَّ موقفه مني يتغيَّر ويعرف خطأه، ولكن مع الأسف لا جدوى حتى هذه الساعة، وكنتُ أظنُّ في أول الأمر أنَّ تحذيره من كتابي "البراهين العتيدة" سببه الحقد الدفين والتعصب المقيت؛ ولكن الذي يغلب على ظني الآن أنَّ كمالاً على أصول مشايخه الذين وافقوا الحلبية في كثير من أصولهم، ولهذا كان يُحذِّر من هذا الكتاب، والله أعلم.

٢- وأما المدعو رياض فيظهر أنَّ الصفعة التي صفعته إياه في شيخه أبي صفوة راكان لم تكفه، ولا غرابة في هذا!، فإذا كان هذا المدعو لم تأخذه الغَيرة على نبيه صلى الله عليه وسلم -الذي اتخذه أبو صفوة مثل السوء!- ولا على صحابة النبي رضي الله عنهم -الذين وصفهم بأوصاف السوء!- بينما أخذتْه الغَيرة على شيخه أبي صفوة وجادل عنه بالباطل قبل أن يعلم ضلالاته وطوامه!، وبعد أن علمها زاد في جداله عنه وتمادى في غيه!!، فمثله والله أحقُّ

---

(١) متوفر على الرابط التالي:
https://ia803206.us.archive.org/31/items/AlbaraheenAlAteda/AlbaraheenAlAteda.pdf

أن يوصف بجدارة بـــــ "أضل من حمار أهله"!، وهكذا يفعل التعصب المقيت بأهله.

٣- وأما إنكاره لطلب العلم عن طريق الكتب مطلقاً، فهذا يدل على كبير جهله وعدم فهمه لما أورده من بعض الآثار والنقول.

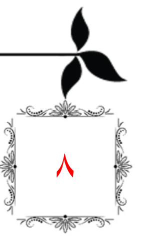
ومع كون هذا النكرة لم يطلب العلم إلا على: شيخ مفتون كذَّاب ظهرت مخالفاته بوضوح!، وعلى شيخ آخر إذا تكلَّم في فنه أتى بالعجائب وإذا تكلَّم في غير فنه أتى بالغرائب!، والغريب أنَّ شيخه الثاني بدأ مؤخراً بالإنكار والرد المعلن على شيخه الأول ويحكم عليه بأنه خالف أصول ومنهج السلف الصالح في بعض المسائل وأنه لم يستجب للنصائح المتكررة إلا استجابة ضعيفة!، فيا ترى ما هو مصير هذا الطالب بين هذين الشيخين؟!

وأما رائد آل طاهر فالحمد لله أنه أخذ العلم عن مشايخ سلفيين في بغداد لا يصل شيوخكم مجتمعين إلى نصف ما عند أحدهم من العلم، ولهم ذكر واسع في عموم البلاد وترجع إليهم الدعوة السلفية في ذلك الوقت بلا منازع، ولم يكن رائد عنده القدرة في زمن النظام السابق (النظام البعثي) أن يرحل إلى لقاء العلماء وأخذ العلم عنهم وهذا مما لا يخفى على أحد، فأخذ رائد العلم من بطون الكتب السلفية وأشرطة العلماء الموثوق بهم، ثم في أول الاحتلال بمتابعة المقالات والردود على كل الطوائف والمناهج والدعوات المعاصرة من المنتديات السلفية،

والله تعالى يقول: "فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُم" ويقول: "لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا".

ثم لما حصلت لرائد الاستطاعة والسعة خرج في عمرة إلى لقاء العلماء والمشايخ ولا زال يخرج إلى لقائهم ويتواصل معهم؛ يعرض عليهم كتبه ورسائله وردوده، ويستفيد من توجيهاتهم وتوصياتهم، ولو لم يعلم هؤلاء المشايخ ما عنده من أهلية العلم وإمكانية الرد لما نصحوا الشباب السلفي به ولا كلَّفوه بالرد على المميعة والحدادية ولا تابعوا ردوده أحياناً وشكروه عليها بشهادة الثقات من السلفيين وبخطِّ أيديهم في تعليقاتهم على بعض ردوده، وهذه كتبه وردوده ودروسه شاهدة على ما عنده، وقد قيل: من ثمارهم تعرفونهم، فأين ثماركم أيها الأدعياء؟!

والله لو أنكر طلب العلم من بطون الكتب من درس على أيدي العلماء الكبار الليل والنهار لما سكتنا عليه، فكيف والمنكر لا ندري هل جالس في حياته عالماً أم لا؟! فهو عندنا نكرة من النكرات، لا نعرفه، ولم ينتصر يوماً ما في ردوده للمنهج السلفي ضد المخالفين، وإنما ظهر نجمه في التعصب لأبي صفوة وشيخيه السابقين وفي التهجم على رائد آل طاهر!، فإذا كان هذا حاله وذاك حالنا، "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ"؟!.

٤- ودونك أيها النكرة كلام العلماء في كون طلب العلم من بطون الكتب من طرق الطلب وحمل العلم:

ذكر الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب العلم باباً سماه [ما يُذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان]، وذكر فيه عدة آثار، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه: ((ما فرغ من تقرير السماع والعرض أردفه ببقية وجوه التحمل المعتبرة عند الجمهور؛ فمنها المناولة، وصورتها: أن يعطي الشيخ الطالب الكتاب فيقول له هذا سماعي من فلان أو هذا تصنيفي فاروه عني، وقد قدمنا صورة عرض المناولة وهي إحضار الطالب الكتاب، وقد سوغ الجمهور الرواية بها، وردها من رد عرض القراءة من باب الأولى.

قوله "إلى البلدان" أي إلى أهل البلدان، و"كتاب" مصدر وهو متعلق إلى، وذكر البلدان على سبيل المثال وإلا فالحكم عام في القرى وغيرها، والمكاتبة من أقسام التحمل، وهي: أن يكتب الشيخ حديثه بخطه أو يأذن لمن يثق به بكتبه ويرسله بعد تحريره إلى الطالب ويأذن له في روايته عنه، وقد سوى المصنف بينها وبين المناولة، ورجَّح قوم المناولة عليها لحصول المشافهة فيها بالإذن دون المكاتبة، وقد جوز جماعة من القدماء إطلاق الأخبار فيهما، والأولى ما عليه المحققون من اشتراط بيان ذلك...

وأقول شرط قيام الحجة بالمكاتبة: أن يكون الكتاب مختوماً، وحامله مؤتمناً، والمكتوب إليه يعرف خط الشيخ، إلى غير ذلك من الشروط الدافعة لتوهم التغيير، والله أعلم)).

فيا أيها النكرة: هل يعدُّ من أخذ العلم بالمناولة والمكاتبة والإجازة والوِجادة مما سوَّغه جمهور العلماء دون المشافهة والعرض صحفياً؟! أو يُطلق عليه شيخه كتابه؟! أو يُقال فيه: خطأه أكثر من صوابه؟!

وقال الشاطبي رحمه الله في "الموافقات/ المقدمة الثانية عشرة": ((إذا ثبت أنه لا بد من أخذ العلم عن أهله فلذلك طريقان:

أحدهما: المشافهة؛ وهي أنفع الطريقين وأسلمهما لوجهين...

الطريق الثاني: مطالعة كتب المصنفين ومدوني الدواوين؛ وهو أيضاً نافع في بابه بشرطين:

الأول: أن يحصل له من فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب ومعرفة اصطلاحات أهله ما يتم له به النظر في الكتب؛ وذلك يحصل بالطريق الأول من مشافهة العلماء أو مما هو راجع إليه، وهو معنى قول من قال: "كان العلم في صدور الرجال ثم انتقل إلى الكتب ومفاتحه بأيدي الرجال"، والكتب وحدها لا تفيد الطالب منها شيئاً دون فتح العلماء؛ وهو مشاهد معتاد.

والشرط الثاني: أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم، فإنهم أقعد به من غيرهم من المتأخرين، وأصل ذلك التجربة والخبر، أما التجربة فهو أمر

مشاهد في أي علم كان، فالمتأخر لا يبلغ من الرسوخ -في علم ما- ما بلغه المتقدم، وحسبك من ذلك أهل كل علم عملي أو نظري، فأعمال المتقدمين في إصلاح دنياهم ودينهم على خلاف أعمال المتأخرين، وعلومهم في التحقيق أقعد...)).

فأين هذا النكرة من هذا التقرير؟!

أم إنه يعدُّ نفسه أفضل من هذا المحقِّق النحرير؟!

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله كما في "كتاب العلم": هل تعتبر أشرطة التسجيل طريقة من طرق العلم؟ وما هي الطريقة المثلى للاستفادة منها؟

فأجاب بقوله: ((أما كون هذه الأشرطة وسيلة من وسائل تحصيل العلم فهذا لا يَشُكُّ فيه أحد، ولا نجحد نعمة الله علينا في هذه الأشرطة التي استفدنا كثيراً من العلم بها؛ لأنها توصل إلينا أقوال العلماء في أي مكان كنا، ونحن في بيوتنا قد يكون بيننا وبين هذا العالم مفاوز ويسهل علينا أن نسمع كلامه من خلال هذا الشريط، وهذه من نعم الله عز وجل علينا، وهي في الحقيقة حجة لنا وعلينا، فإنَّ العلم انتشر انتشاراً واسعاً بواسطة هذه الأشرطة.

وأما كيف يستفاد منها؟

فهذا يرجع إلى حال الإنسان نفسه، فمن الناس من يستطيع أن يستفيد منها وهو يقود السيارة، ومنهم من يستمع إليه أثناء تناوله لطعام الغداء أو

العشاء أو القهوة، المهم أنَّ كيفية الاستفادة منها ترجع إلى كل شخص بنفسه، ولا يمكن أن نقول فيها ضابطاً عاماً)).

وسئل أيضاً: بعض طلبة العلم يكتفون بسماع أشرطة العلماء من خلال دروسهم؛ فهل تكفي في تلقي العلم؟ وهل يعتبرون طلاب علم؟ وهل يؤثر في معتقدهم؟

فأجاب بقوله: ((لا شكَّ أنَّ هذه الأشرطة تكفيهم عن الحضور إلى أهل العلم إذا كان لا يمكنهم الحضور، وإلا فإنَّ الحضور إلى العلماء أفضل وأحسن وأقرب للفهم والمناقشة، لكن إذا لم يمكنهم الحضور فهذا يكفيهم.

ثم هل يمكن أن يكونوا طلبة علم وهم يقتصرون على هذا؟

نقول: نعم يمكن إذا اجتهد الإنسان اجتهاداً كثيراً، كما يمكن أن يكون الإنسان عالماً إذا أخذ العلم من الكتب، لكن الفرق بين أخذ العلم من الكتب والأشرطة وبين التلقي من العلماء مباشرة: أنَّ التلقي من العلماء مباشرة أقرب إلى حصول العلم؛ لأنه طريق سهل تمكن فيه المناقشة، بخلاف المستمع أو القارئ فإنه يحتاج إلى عناء كبير في جمع أطراف العلم والحصول عليه.

وأما قول السائل: هل يؤثر الاكتفاء بالأشرطة في معتقدهم؟

فالجواب: نعم يؤثِّر في معتقدهم إذا كانوا يستمعون إلى أشرطة بدعية ويتبعونها، أما إذا كانوا يستمعون إلى أشرطة من علماء موثوق بهم فلا يؤثر على معتقداتهم، بل يزيدهم إيماناً ورسوخاً واتباعاً للمعتقد الصحيح)).

وقال أيضاً رحمه الله في "كتاب العلم":

((لنيل العلم طريقان:

١- أن يتلقَّى ذلك من الكتب الموثوقة بها؛ والتي أَلَّفها علماء معرفون بعلمهم وأمانتهم وسلامة عقيدتهم من البدع والخرافات...

٢- أن تتلقَّى ذلك من معلِّم موثوق في علمه ودينه)).

وفي مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٩٧) سُئل رحمه الله: هل يجوز تعلم العلم من الكتب فقط دون العلماء؛ وخاصة إذا كان يصعب تعلم العلم من العلماء لندرتهم؟ وما رأيكم في القول القائل: "من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه"؟

فأجاب بقوله: ((لا شك أنَّ العلم يحصل: بطلبه عند العلماء، وبطلبه في الكتب، لأنَّ كتاب العالم هو العالم نفسه، فهو يُحدِّثك من خلال كتابه، فإذا تعذَّر الطلب على أهل العلم، فإنه يطلب العلم من الكتب، ولكن تحصيل العلم عن طريق العلماء أقرب من تحصيله عن طريق الكتب: لأنَّ الذي يُحصِّله عن طريق الكتب يتعب أكثر ويحتاج إلى جهد كبير جداً، ومع ذلك فإنه قد تخفى عليه بعض الأمور كما في القواعد الشرعية التي قعدها أهل العلم والضوابط، فلا بدَّ أن يكون له مرجع من أهل العلم بقدر الإمكان.

وأما قوله: "من كان دليله كتابه فخطؤه أكثر من صوابه"، فهذا ليس صحيحاً على إطلاقه ولا فاسداً على إطلاقه، أما الإنسان الذي يأخذ العلم من

أي كتاب يراه فلا شكَّ أنه يخطئ كثيراً، وأما الذي يعتمد في تعلمه على كتب رجال معروفين بالثقة والأمانة والعلم فإنَّ هذا لا يكثر خطؤه؛ بل قد يكون مصيباً في أكثر ما يقول)).

وفي صوتية منشورة سُئل رحمه الله: هذا يقول: ذكرنا بالأمس أنَّ من يعتمد على الكتب في تحصيل العلم يخطئ أكثر مما يصيب، وكذا اليوم الدول الإسلامية لا يوجد فيها علماء يرجع الناس إليهم في أمور دينهم فيتصدى لتوجيههم وتعليمهم مجموعة من الشباب الذين لم يتعلمون إلا من الكتب؛ فما الواجب على هؤلاء الشباب؟

فكان جوابه: ((الواجب عليهم أنهم يتحرون الصواب للضرورة، وليس معنى ذلك: أنه ما يمكن أن يكون الإنسان عالماً مجتهداً إلا بالمشايخ!، فيه علماء وصلوا إلى غاية من العلم وهم لم يدرسوا على مشايخ؛ لكن هذا قليل)).

وفي "لقاء الباب المفتوح" سُئل رحمه الله: وما توجيهكم لمن هو في منطقة ليس بها علماء؟

فقال رحمه الله: ((توجيهنا أن يستمع إلى الأشرطة، لكن أشرطة من؟ أشرطة العلماء الموثوق بعلمهم، من حيث سعة العلم ومن حيث الأمانة في أداء العلم)).

وفي سؤال آخر: نحن في مدينة حفر الباطن المدينة العسكرية نفتقر إلى الدروس العلمية، نرجو من سماحتكم التوجيه؟

فكان جوابه رحمه الله: ((الآن والحمد لله ما لأحد عذر؛ الأشرطة تسير مسار الليل والنهار، يمكن للإنسان أن يتخذ عالماً من العلماء يثق به ويستمع أشرطته وكأنه جالس عنده، فأشير عليكم أن تأخذوا أشرطة العلماء الذين تختارون، و"لا يكلف الله نفساً إلا وسعها".

أما قلة العلماء فنشكو إلى الله عز وجل، العلماء قليلون في كل مكان، حتى المدن الكبار الآن ليس فيها العدد الذي يكفي، تحتاج إلى عدد من العلماء، لكن نسأل الله عز وجل أن يجعل فيهم البركة، والحمد لله الآن اتسعت الأمور في هذه الأشرطة، وأيضاً بدأ الناس أخيراً يطلبون الاتصال عبر الهاتف: محاضرات أو لقاءات أو ما أشبه ذلك، وصار فيها خير كثير، ويمكن أن تطلبوا من أحد العلماء الذين تثقون بهم ويرتب لكم مثلاً لقاء شهرياً أو أسبوعياً أو نصف شهري، ويكون فيه خير)).

فيا ترى ما هو تعليق هذا النكرة على أجوبة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله الذي كأنَّه والله يردُّ على أمثال هذا النكرة؟!

وقال الشيخ عبد الله الغديان رحمه الله جواباً على سؤال: ((من المعلوم أنَّ الشخص يأخذ العلم من أفواه العلماء، ويأخذ كل علم من الشخص المتمكِّن في هذا العلم، فعندما يريد أن يأخذ علم تفسير القرآن يأخذه عن شخص متمكِّن في هذا العلم وهكذا سائر العلوم الأخرى؛ هذه وسيلة.

والوسيلة الثانية: أنَّ الشخص يقرأ الكتب؛ ولكن لا يقرأ الكتب ويعتمد عليها إلا إذا كان مؤهَّلاً لفهمها على وجه صحيح، لأنه إذا كان عنده قصور في فهمه فقد يفهم الشيء على غير وجهه؛ وبعد ذلك يتكلم بما فهم، وما تكلم به يكون خطأ فيعمل الناس بما فهَّمهم به على سبيل الخطأ فيتحمَّل إثمهم)).

وقال الشيخ زيد المدخلي رحمه الله في جواب سؤال: ((لا يقتصر على القراءة الحرة أو الفردية؛ بل عليه أن يرحل إن لم يجد شيخاً في بلده إلى بلد، على منهج علماء السلف في الرحلة في طلب العلم إن استطاع الرحلة، فإن لم يستطع الرحلة وقرأ في كتاب: فعليه أن يدوِّن ما أشكل؛ ويسلك نوعاً سهلاً من أنواع الرحلة في هذا الزمن ألا وهو الاتصال بالعلماء بواسطة الهاتف ليأخذ بغيته بدون مشقة والحمد لله، والله أعلم)).

وسئل الشيخ عبيد الجابري حفظه الله: شيخ الله يحفظك، هل يقال: أنَّ العلم لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ والعلماء ولا يؤخذ من الكتب والانترنت؟!، وما توجيه ذلك مع قول النبي عليه السلام في الحديث الصحيح: (قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ)؟.

فكان جوابه: ((هذا الحديث ليس فيه شاهد، الحديث (قَيِّدُوا الْعِلْمَ) يعني: ما تأخذه عن العالم قيده حتى لا يذهب عنك.

لكن الذي أعلمه من سيرة أهل العلم أنهم لا يمنعون من أخذ العلم من الكتب أبدًا، وإنما يدعون إلى أخذ العلم من أفواه أهله هذا هو الأصل، نعم.

وفي هذا يمكن القول: بأنَّ العلم مشافهة عن أهله.

والطريقة الثانية: وهي عند الحاجة والعجز: وهي أخذ العلم من الكتب.

وقديمًا قالوا: "من كان شيخه كتابه فخطأه أكثر من صوابه" نعم.

لكن إذا كان الرجل تتلمذ على عالم أو علماء وأخذ عنهم أصول العلم الشرعي وطرق استنباط الأحكام من الأدلة أو الاستدلال على المسائل بالنصوص أو الإجماع حذق العلم الشرعي، لا مانع أن يستقل وينظر هو ويطبق ما أخذه عن أشياخه.

وقد تدعو حاجة بلد من البلدان لرجل أو رجالًا إلى أن ينظروا في كتب أهل العلم ويلقوا ما نظروا إلى أهل بلدهم لحاجتهم إليه، وليس عندهم القدرة على النظر في المسائل وترجيح الراجح لا ليس عندهم قدرة، ولكنه مثلًا يقرأ في كتب علماء موثوقين في أبواب العقائد في أبواب الفقه، ويبين يشرح للناس ما فهمه "لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا"، هذا وسعه و"لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا"، ولا يجوز أن ينهى عنه الناس الذين هم في حاجة إلى أمثاله، نعم)).

وقال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله في "طالب العلم والكتب": ((من المعلوم أنَّ العلم يتلقى بأحد طريقين:

- إمَّا عن طريق المشافهة والسماع ومجالسة أهل العلم وأخذ العلم عنهم سماعًا.

- وإمَّا أن يكون عن طريق الكتب بالمطالعة والنظر والاستفادة.

والأَوَّل هو طريق الثاني، والثاني صوابه مبني على الأَوَّل؛ كما قال بعض أهل العلم: "كان العلم في صدور الرجال ثم صار في بطون الكتب وبقيت مفاتيحه بأيدي الرجال"، يعني أنَّ طالب العلم الكتب له مهمة ولكن هذه الكتب إنَّما يُحْسِنُ التعامل معها ويحسن فهمها من أَسَّسَّ نفسه عن طريق طلب العلم على أهل العلم وخالطهم وفهم مراد أهل العلم بكلامهم فيما دونوه في الكتب)).

بل إنَّ الشيخ ابن باز رحمه الله وسَّع كثيراً في ذكر وسائل تحصيل العلم فقال في جواب سؤال:

((العلم يتلقى بطرق كثيرة:

- منها: تلقيه من طريق سماع الإذاعة عن "نور على الدرب"، وعن "إذاعة القرآن"، وعن المحاضرات، وخطب الجمعة، وخطبٍ أخرى من أهل العلم والبصيرة وأهل العقيدة الطيبة، هذه طرق لتلقي العلم للمرأة وغير المرأة، يسمع الإنسان في بيته، تسمع المرأة في بيتها، "إذاعة القرآن الكريم" من المملكة العربية السعودية فيها علم كثير وفيها محاضرات كثيرة، وفيها برنامج "نور على الدرب" الساعة التاسعة والنصف، فيه خير كثير وعلمٌ جم.

- وهناك طريقٌ آخر عام: وهو العناية بالقرآن الكريم؛ وهو أحسن الطرق وأعظمها وأنفعها؛ العناية بالقرآن والإكثار من تلاوته بالتدبر والتعقل، وسؤال أهل العلم عما أشكل من طريق الهاتف؛ أهل العلم المعروفين بالعقيدة الطيبة

والعلم والفضل وحسن السيرة، ومراجعة كتب التفسير كتفسير ابن كثير، تفسير ابن جرير، تفسير البغوي فيما أشكل، تفسير الشوكاني، الإنسان يراجع القرآن ويتدبر القرآن، وما أشكل عليه يراجع كتب التفسير، أو يسأل أهل العلم الذي يعرفهم بالعلم والبصيرة والعقيدة الطيبة.

- وهناك طريقٌ آخر وهو طريق حلقات العلم في المساجد؛ إذا كان طالب العلم يحضر حلقات العلم في المسجد، أو المرأة تحضر حلقات العلم من بعيد وتسمع في محلات مناسبة لها، تستطيع سماع كلام المعلم والمرشد في حلقات العلم، كما أنها تسمع خطبة الجمعة في المساجد التي تقام فيها الجمعة، كل هذه من طرق العلم.

- كذلك السؤال من طريق الهاتف؛ كونها تسأل من طريق التلفون، تسأل أهل العلم عما أشكل عليها، وتحرص على أهل العلم المعروفين بالعقيدة الطيبة والسمعة الحسنة، حتى تسألهم عما أشكل عليها، وهكذا الرجال أيضاً يسألون من طريق الهاتف من طريق التلفون عما أشكل عليهم.

- ويحضرون حلقات العلم عند أهل العلم في بلدهم وفي غير بلدهم ولو بالرحيل إلى بلدٍ أخرى لطلب العلم والتفقه في الدين، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين"، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له

طريقاً إلى الجنة"، وكان السلف يرتحلون في طلب العلم الصحابة ومن بعدهم، من بلاد إلى بلاد لأجل طلب العلم والتفقه في الدين.

ولا بدَّ مع هذا من الإخلاص في ذلك والنية الصالحة وسؤال الله التوفيق والإعانة، فهو سبحانه وتعالى الموفِّق الهادي، فإذا صدق المؤمن والمؤمنة في طلب العلم والتفقه في الدين وأخلصوا ذلك لله، وجدَّ واجتهد بسماع إذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية، وما فيها من الخطب العظيمة والفوائد الكثيرة والمحاضرات، وبرنامج نور على الدرب كذلك، وسماع خطب الجمعة التي تذاع، سماع المحاضرات التي تذاع، سماع خطبة الجمعة في بلدها إذا كان الخطيب ممن يوثق بعلمه وفضله، كل هذا طريق، كل هذا من طرق العلم، نسأل الله للجميع التوفيق)).

فماذا يقول هذا النكرة وأمثاله ممن يمنعون أخذ العلم من بطون الكتب وأشرطة العلماء الموثوق بعلمهم وأمانتهم مطلقاً من دون تفصيل بعد هذه النقول العلمية؟!

وأما كلام الشيخ الفوزان حفظه الله الذي استدلَّ به هذا النكرة فلا يصح على إطلاقه، ولهذا لما سُئل حفظه الله في درسه "مختصر زاد المعاد": فضيلة الشيخ وفقكم الله هذا سائل من تونس يقول: ما الشروط والضوابط التي تسمح لطالب العلم أن يقوم بإلقاء الدروس والدورات العلمية في بلده حيث إنَّ البلد الذي نحن فيه لا يوجد فيه علماء؟





فكان جوابه: ((بلِّغ ما تعرف، ما تعرف من العلم انشره وبلِّغه للناس، وأما الأمور التي لا تعرفها ولم تتوصل إليها فلا، امسك عنها، نعم)).

ثم هذا سؤال نطرحه لهذا النكرة: هل يُؤخذ العلم من كلِّ أحد؛ بدعوى خُذ العلم من أفواه الرجال؟!

ولا ننتظر الجواب من مثله!؛ فجوابه في قول الإمام مالك رحمه الله تعالى: "لا يُؤخذ العلم من أربعة وخذوا ممن سوى ذلك: لا يؤخذ من سفيه معلن بالسفه وإن كان أروى الناس، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من كذَّاب يكذب في أحاديث الناس وإن كنت لا تتهمه أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من صالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدِّث به".

فكم ممن يتفاخر أنه أخذ العلم من أفواه الرجال واستحصل منهم الإجازات والأسانيد، وفي الحقيقة هو أخذه عن مبتدع مبطل، أو أخذه عن سفيه فاجر، أو أخذه عن كذَّاب لا يوثَق به، أو أخذه عن عابد مغفَّل؟!

ولا أظنك أيها النكرة تخرج من هذه كلها!.

بل كم من رجل أخذ العلم من أفواه العلماء الموثوق بعلمهم وأمانتهم ثم لم ينتفع بهذا، فانحرف عن طريق شيخه وزاغ عن سبيل الهدى ولم يعمل بعلمه ولم يقتد بشيخه؟!

فهل عصمه (أخذه للعلم من أفواه العلماء) من مضلات الفتن والزيغ؟!

وما فائدة هذا العلم إذاً مع هذه العواقب والآثار؟!

وكم من عالم أخذ بعض العلم من أفواه العلماء لكنه نبغ في غيره من العلوم التي أخذها من بطون الكتب؟!

والسؤال الذي نطرحه على هذا النكرة مرة أخرى: هل إنكاركم على أخذ العلم من بطون الكتب يدخل فيه من أخذ بعضه من أفواه العلماء وبعضه من بطون الكتب؟!

أو بمعنى آخر: هل تشترطون أخذ جميع العلوم من أفواه العلماء؟!

فإنْ قلتم: نعم، فسلامٌ على كثير من العلماء الذين أخذوا بعض علومهم من بطون الكتب!!.

وإنْ قلتم: لا، فما الفرق من جهة الإنكار: بين عدم أخذ بعضه وبين عدم أخذ كله؟!

وهل مشايخكم أخذوا جميع العلوم من بعض من التقوا به من العلماء في جلساتهم القليلة والمتفرقة؟!!

أم هو التشبع بما لم يعطوا؟!.

وفي هذا كفاية، واللبيب بالإشارة يفهم، ولا أظن مثلك لبيباً!.

٥- وأما قضية (أبي صفوة راكان) الذي تعصبتَ له تعصباً ظاهراً وجادلت عنه بالباطل مع ظهور مخالفاته وضلالاته الكبرى، فجوابي عنها:





أولاً: أنت أيها النكرة تناقضت في أمره:

فمرة تقول في مقالك [نصرة للحق لا تعصباً للخلق]: ((وأقول لك: هل خالف الرجل أصلاً من أصول السنة ونُصح من عالم ولم يرجع؟

هذا تراجعه عن الكلام في الصحابي بين أيدينا، والأمور التي وقع فيها لا تخرجه من السنة!.

وأنا أجزم لو أنَّ عالماً ناصحه فيها وبيَّن له الخطأ الذي وقع فيه لما تردد بالرجوع.

وكان يكفيك سبع صفحات بالكثير لبيان المسألة المنهجية كي تريح القارئ السلفي وتعطيه الزبدة، أما أكثر من سبعين صفحة من الحشو والكلام الكثير قليل البركة؛ فلا أدري ما هي الحاجة إليه؟ وهذا العنوان "ثورة البركان على أبي صفوة راكان" ما الداعي له؟)).

ومرة تقول في مقالك هذا [بيان التناقض والتحامل]: ((فبعد تكلمه بهذا الكلام الذي خالف فيه –أبا صفوة رحمه الله [كذا والصحيح: أبو صفوة!]– ما اتصل عليه أحد من المدرسين ولا دخل المدرسة؛ وذلك إنكارٌ عليه [كذا والصحيح: إنكاراً عليه] ونصحاً له)).

فإذا كان أبو صفوة كما تدَّعي أنت وشيخك أبو حمزة أنه مات على عقيدة سلفية ومنهج سديد وكتب ذلك في وصيته!، وأنه لم يخالف أصلاً من أصول أهل السنة!، وإنما زلَّ في الكلام على الصحابي "حسَّان بن ثابت" رضي الله عنه

وتراجع عن ذلك قبل موته، فلماذا تمنعونه من التدريس في مدرستكم إذاً؟!! بل ما وجه الإنكار عليه والنصح أصلاً؟!!

ألا يُعدُّ هذا تناقضاً يا أبا (التناقض)؟!

ثم على فرض صحة ما تقول، وأنكم منعتموه من التدريس في المدرسة بسبب هذه المخالفات التي ظهرت منه؛ فهل هذه هي الطريقة التي تنادون بها: المنع من التدريس من غير نصيحة ولا رد ولا بيان؟!

أين نصيحتكم له قبل المنع؟!

أين ردكم وبيانكم المنشور فيه قبل الطرد؟!

أم إنكم اكتفيتم برد رائد آل طاهر عليه؟!

أم إنَّ بياناتكم وردودكم لا تَعمل ولا تُعلن إلا مع رائد آل طاهر؟!

ثم كلامك أعلاه يُفهم منه (أنَّ النصيحة لا يقوم بها إلا عالم) وهذه والله طامة، وذكرها يغني عن ردها!.

وقولك: "وأنا أجزم: لو أنَّ عالماً ناصحه فيها وبيَّن له الخطأ الذي وقع فيه لما تردد بالرجوع":

أليس هذا من ادَّعاء الغيب؟! من أين لك هذا الجزم؟!

كم ناصح العلماء من هو أوسع من أبي صفوة علماً وأكثر ورعاً كما كنا نظنُّ فيهم قديماً؛ ثم لم يرجعوا إلى الحق؛ بل تمادوا في غيهم وباطلهم؟!

أم إنَّ أبا صفوة -الذي فقد صوابه على حد وصفك له!- يختلف عن البشر في صفاته؟!

أما دعواك أنه لم يخالف أصلاً من أصول أهل السنة، ودعواك أنه رجع عن خطئه، فقد كتبتُ لك مخالفاته مختصراً في مقالي "بل أعرضتم عن الحق وتعصبتم للخلق" بعد أن كتبتها مفصلاً في كتابي "ثورة البركان"، ولكن لا حيلة لنا على أهل التعصب المقيت ولا سبيل.

وها أنا أضطر بسببك مجدداً ذكر هذه المخالفات هنا، ليعرف القراء المنصفون: من الصادق؟ ومن الكاذب؟ ومن الذي يغار على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل العلم وأصول السنة؟ ومن لا تأخذه الغيرة على ذلك بسبب تعصبه وغيرته على شيخه المبطل؟!

ولا زلتُ أنتظر جوابكم عن:

- هل هذه مخالفات لأصول أهل السنة يخرج بها الرجل من السنة إلى البدعة أم لا؟!
- وهل تراجع أبو صفوة عنها أم لا؟! وأين؟

مسألة الرد على أبي صفوة راكان:

لما بلغ أبا صفوة راكان الموصلي أنَّ شيخنا الشيخ ربيعاً حفظه الله وصفه: بضعف الشخصية وضعف العلم، ثارت ثائرته وعقد مجلساً في قرية "تويم"

المجاورة لــقرية "مجارين" في مدينة الموصل تكلَّم فيها بالطامات، وعدَّ هذه الأوصاف ليست قدحاً فيه: فبرر ضعف شخصيته وضرب مثالاً بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وأنه كان لا يسيطر على بعض حالاته عند الغضب!!!، ومثلاً بشخصية حسَّان بن ثابت وأنه كان جباناً!!!، ومثلاً بشخصية عثمان رضي الله عنهما وأنه انهزم في معركة أحد بسبب ضعف شخصيته!!!، كما برر أبو صفوة ضعف علمه وضرب مثلاً بالصحابة ووصف أكثرهم بعدم العلم!!!، ثم انهال بتأصيل الأصول التي قررها أهل التمييع في هذا الزمان بكل وضوح وجرأة، والجلسة مسجَّلة بصوته وبطلب منه لينتفع منها أكثر عدد كما زعم!، وهي منتشرة عند أهل الموصل، وعندي نسخة منها بصوته؛ ودونكم التفصيل:

مخالفات أبي صفوة راكان حسين الموصلي موثَّقة من كلامه:

١- الرسول صلى الله عليه وسلم يتأثر بالكلام فيغضب وتمر به أحوال لا يسيطر بها على نفسه فيترك المدينة ويذهب بعيداً عنها:

قال أبو صفوة: ((الرسول صلى الله عليه وسلم، جاء رجل فتكلَّم على الرسول صلى الله عليه وسلم: أنت تقول أنك نبي؟ وأنت تقول؟، قام الرسول غضبان، فمسك بتلابيبه وهزه، غَضب الرسولُ من هذا الكلام، الرسول صلى

الله عليه وسلم ما تَكلَّمَ في ابن سلول!، لما قال: ما رأينا مثل قرائنا، ولما قيل: سمِّن كلبك يأكلك، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، اش فعل الرسول صلى الله عليه وسلم؟

ركب الناقة ورجع!، ترك المدينة!، فتلقاه الصحابة وجلَّبوا (مسكوا) بالرسول صلى الله عليه وسلم، ارجع يا رسول الله، والله إنَّ الرجل سفيه، وإنه كان ينتظر الملك، فكاد الرسول يطلع يترك المدينة ويطلع، ليش؟ لأنَّ هذا تكلَّم فيه كلاماً شديداً، فالنفس تتأثر!.

يعني أنت تجلس في بيتك ويجيك كلام من هين ومن هين، وتقول: والله ما أتأثر، هذا كلام ما يصح، هذا كلام ما يصح، لا بد إنسان فتحصل عنده حالات!، يعني الآن أنت لما تروح تتنقل ويه الناس وتضحك تنسى، لكن لما يجيك كلام، مثل جتك رسالة أو واحد تكلَّم فيك كلام شديد؟ أقرأ، أتذكر الكلام، أروح يمين يسار، يبقى الكلام إبالي، مو مثل ما، فأحياناً النفس ما تسيطر عليها!!، وإنسان مخلوق من لحم ودم، يعني هل يقدر يسيطر على نفسه بكل الأوقات؟! ما يقدر، تخرج منه، وحصول هذا الشيء ما يقدح بالإنسان، لأنَّ هاي حال الناس، الناس مجبولين، هذا يغضب، وذاك يرضى، وذاك كذا وذاك كذا)).

٢- كثير من الصحابة ما عندهم علم:

قال أبو صفوة: ((نقول: والله يا أخي أنت ما عندك علم تزعل؟! تقول: والله صحيح أني ما عندي علم، والله أني إنسان جاهل!، بس هل هذا قدح في معتقد أو منهج؟!، إذا كان قدحاً فاقدحوا في الصحابة: لأنَّ كثيراً من الصحابة ما عندهم علم)).

٣- حسَّان بن ثابت كان جباناً ولهذا يتركه صلى الله عليه وسلم في حال القتال مع النساء:

قال أبو صفوة: ((إذا كان قدحاً؛ فذلك قدحاً فيمن؟ في حسَّان بن ثابت، حسَّان بن ثابت ما كان جبان؟! كان جبان، لكن كان في الشعر الرسول يقول: اهجهم وروح القدس معك، لكن كان في القتال كان الرسول يجعله مع النساء!!، تعرفون هذا الشيء؟!، كان يُخلفه مع النساء والأطفال!، حتى أنَّ يهودي لما صار يوم الأحزاب وخانت اليهود، ويهودي جاء، وامرأة من النساء قالت: قم يا حسَّان اقتل هذا، قال: ما أستطيع، قامت المرأة فضربته بعمود فقتلته، فهل هذا قدحاً في حسَّان، هذا هو حاله!)).

٤- عثمان رضي الله عنه انهزم يوم أُحد بسبب بنيته وشخصيته:

قال أبو صفوة: ((عثمان بن عفان ما انهزم في معركة أحد؟! والله تاب عليه، في أُحد هرب، وتاب الله عليه، وحصل وحصل، لكن هذه ما تعتبر قدحاً، هذه ما تعتبر قدحاً في منهج ولا في معتقد ولا غير ذلك، هذا يتعلَّق ببنية وشخصية الإنسان!!)).

٥- تقرير قاعدة "نُخطِّي ولا نُبدِّع":

((والله ثم والله ثم والله أني ما أُبدِّع علي الحلبي!، مو الشيخ ربيع يقول: مبتدع، ما أُبدِّعه، والله ثم والله ما أُبدع مشهور، وأقول: عندهم أخطاء، وأخطاء قاصمة الظهر!، لكن والله ما أتجرأ أن أُبدعهم، ما أتجرأ أن أقول: هؤلاء مبتدعة، إذا أنقل أنقل كلام العلماء، لكن أما أني بنفسي أقول: رجل مبتدع، داخل نفسي، وأقر: أنه مبتدع، والله لا أرى ذلك!، ما أستطيع)).

وقال أيضاً: ((أقول: عنده طامات، وعنده ضلالات، وعنده بدع، لكن أما هو انطبق حكم البدعة عليه، انتبهوا؟ فرقوا ما بين الوقوع في البدعة وما بين حكم التبديع، نقول: عنده بدع؛ لكن هل أقول هو مبتدع؟ ما أستطيع أن أجرأ على ذلك!، ولا أقول: مشهور مبتدع، ولا أقول: محمد موسى آل نصر مبتدع.

مَنْ الذي بدَّعناه من الناس؟ مَنْ؟

احنه أدنى من كلام العلماء في مسألة التبديع، علماء بدَّعوا، واحنه هذه المسائل ما نقدر نتكلَّم فيها!، نقول: العلماء بدَّعوا نعم، لهم الحق في ذلك، ونقول: عندهم أخطاء وعندهم ضلالات، نقول: علي الحلبي عنده ضلالات، ومشهور عنده ضلالات، وفتحي عنده أخطاء، وعماد أبو العباس؛ لكن أُبدِّع أحد منهم، لا والله، هذا ما أتجرأ عليه، ولا أذكروه، وإذا تكلَّمتُ أنقل كلام العلماء في هذا الجانب، اذاً من هو الذي بدَّعناه؟ وأي حدادية إلي احنه بلغناها؟)).

٦- نُلزَم بخبر العالم ولا نُلزَم بحكم العالم:

قال أبو صفوة: ((لا يُلزَم الناس بحكم العالم، وإنما يُلزَمون بخبر العالم، انتبهوا؟ يعني: خبر الثقه يؤخذ، لكن حكم الثقة لا يلزم الجميع!، يعني لما يجي عالم يقول: فلان عنده الخطأ الفلاني والخطأ الفلاني والخطأ الفلاني، ويبين هذه الأخطاء، نأخذ بقول بقول هذا العالم لو ما نأخذ؟ نأخذ، لكن من عالم يقول: هذا الرجل كافر أو هذا الرجل مبتدع؟ نأخذ بقوله لو ما نأخذ؟ لسنا ملزمين بحكم العالم، لكن ملزمين بخبر العالم)).

وقال أيضاً: ((ونحن نلتزم بخبر الثقة، لكن لسنا ملزمين بحكم الثقة؛ لسنا ملزمين بحكمه)).

٧- نُلزَم بالجرح بشرط إجماع العلماء أو الاستفاضة بالأغلبية:

قال أبو صفوة: ((هذا هو الفارق ما بين الحكم وما بين الخبر، نأخذ بقوله في باب الخبر؛ نقول مثل الشيخ ربيع يقول: علي الحلبي عنده واحد اثنان ثلاث، نقول: نعم وصدق، ونحن معه، لأنه عالم، وثقة، ويخبرك بخبر ثقة، لكن لما يقول: هذا مبتدع، نقول: هذا حكم!، متى نُلزَم بحكم العالم؟ انتبهوا؟ متى نُلزَم بحكم العالم؟ إذا استفاض وانتشر عند أهل العلم، شلون؟ ما تقول في الجهم بن صفوان؟ الآن إذا رجل يقول: ليس بمبتدع، يقول: عنده ضلالات لكن ما أبدِّعه، نقول: لا، يجب أن تُبدِّعه، ليش؟! لأنَّ العلماء أجمعوا على تبديعه، واضح، فاستفاض الكلام في تبديعه، واضح الكلام لو مو واضح؟.

الجهم وواصل بن عطاء الحلاج ابن عربي، هذا استفاض وانتشر عند أهل العلم، فعند ذلك نلزم بحكمه، ليش؟ لأنَّ مو واحد تكلَّم فيه!، وإنما أهل العلم قاطبة تكلَّموا فيه أو غالب أهل العلم، فنقول: حكم الثقة إذا استفاض وانتشر عند أهل العلم عند ذاك نلزم به، إذا اقتصر على واحد أو اثنان أو ثلاثة، لا يلزم الكل، واضح؟)).

وفي الجلسة: ((قال أحد الجالسين معترضاً: الحكم على الحلبي مستفاض الآن؟!

أجاب أبو صفوة: لا، مو مستفاض، منو الذي بدَّعو من العلماء؟! بس عالمين: عبيد الجابري وربيع المدخلي.

الفوزان بدَّعه؟!...

هذا التبديع ظاهر من بعض العلماء وليس كل!، لكن لو استفاض عند غالب العلماء عند ذلك نُلزَم)).

وقال أبو صفوة أيضاً: ((هذا الكلام يُنسب للشيخ ربيع، قال: "إنْ لم يكن علي الحلبي مبتدع فليس في الأرض مبتدع"، لكن هذا كلام عالم اجتهاداً، يعني العالم رأى ذلك، والعالم يحق له ذلك، إنْ وصل إلى مرحلة العلم يستطيع أن يتكلَّم في مثل هذه المسائل، لكن هل يحق لنا أن نقلِّد العالم في ذلك على موجب الإطلاق، ما ملزم الكل بهذا الجانب، أني قلتُ لكم: أنه يجب التفريق ما بين الخبر وما بين الحكم، عدم الخلط بين الأمرين، خبر الثقة أن يخبر فلان عنده كذا وعنده كذا وعنده كذا، لكن إنزال الحكم على المعين هذه ما يلزم الجميع بها إلا إذا استفاض)).

٨- أحكام العلماء في الرجال اجتهادية غير مُلزِمة:

وفي الجلسة: ((قال أحدهم: مسألة تبديع الشيخ ربيع للحلبي هل هي مسألة اجتهادية؟

فأجابه أبو صفوة جازماً: نعم مسألة اجتهادية بحتة، مسألة بيان الأخطاء نقول: الشيخ ربيع أصاب، لأنه بيَّن الأخطاء وجرح مفسَّر؛ واحدة اثنان ثلاثة، فنقول: نوافقه في هذا الشيء، بس الحكم نقول: اجتهادي!، يا أخوة اسمعوا:



نحن نتكلَّم عن خبر الثقة، مَنْ أخبر بشيء جارح للشخص ويقدح في ديانته أو في عدالته أو في عقيدته أو في منهجه، نقول: نأخذ به، ونلتزم بهذا القول لأنه جاء مفسَّراً وبيَّنَ أنَّ هذه الأشياء مخالفة، لكن مسألة الحكم مسألة اجتهادية ما يلزم الناس بها كلهم!، ما أنتم بملزمين بها أن تقولوا: مبتدع، لكن ملزمون باتباعه أنَّ الرجل على باطل، وأنَّ عنده أخطاء، والتحذير منه مطلوب، التحذير لا علاقة له بالبدعة، التحذير من رجل لا يلزم أن يكون مبتدعاً، لأنَّ لو رجل يجاهر بفسقه هل هو مبتدع؟ مو مبتدع، لكن هل لك أن تُحذِّر منه؟ نعم تُحذِّر)).

٩- الجرح لا يقبل إلا أن يكون مفسَّراً ومقنعاً:

قال أبو صفوة في كتابه [الإكليل ٢/ ٦٠٦]: ((إذا عارض الجرح تعديل من ثقة معتبر، فالقاعدة عند أهل العلم: أنَّ الجرح يقدَّم على التعديل لكن بشرطين:

الشرط الأول: أن يكون الجرح مفسراً.

الشرط الثاني: أن يكون الجرح مؤثراً.

ومعنى أن يكون الجرح مفسراً: أي موضحاً ومبيناً للأمر الذي تعلَّق به الجرح، كأن يذكر أقواله وكتاباته المخالفة للشرع، أو ما قام به من سبب يمنع قبول روايته وشهادته.

ومعنى أن يكون مؤثراً: أي أن يكون مقنعاً، بأن يكون الجرح معتبراً يثبت حقيقة حصول المخالفة؛ فقد يكون الجرح في المسائل التي يسوغ فيها المخالفة، أو مما لا يقدح ولا يجرح فيمن وقع عليه الجرح، أو .... ، بهذه الشروط يُقدَّم الجرح على التعديل)).

أقول:

فهذه جملة من المؤاخذات التي كتبتها في ردي "ثورة البركان في كشف تلبيسات وتخليطات أبي صفوة راكان"[١]، ورددتُ عليه هناك بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة.

وهو على هذا الرابط:

http://bayenahsalaf.com/vb/showthread.php?t=12534

ومما زعمه أصحابُ أبي صفوة والمتعصبون له بالباطل: أنَّ أبا صفوة تراجع عن هذه المخالفات!، ونشروا في ذلك مقالاً منشوراً في شبكة البينة تحت هذا الرابط:

http://bayenahsalaf.com/vb/showthread.php?t=18527

(١) متوفر على الرابط التالي:

https://ia803207.us.archive.org/35/items/ThuretAlBurkanFNASRakan/ThuretAlBurkanFNASRakan.pdf





وأنا أطلب من القارئ المتجرد للحق أن يذهب ويقرأ هذا المقال: هل يجد فيه تراجعاً عن هذه المخالفات سوى طعنه في حسَّان بن ثابت رضي الله عنه وفيه ما فيه؟!، فإن رأى ذلك التراجع فليعلم أنَّ هؤلاء حقاً يكتبون نصرة للحق لا تعصباً للخلق!!، وإن لم يجد ذلك وإنما هو اعتقاد مجمل لا علاقة له بهذه المخالفات!: فهذا دليل على أنَّ هؤلاء أعرضوا عن الحق وتعصبوا للخلق، وأنهم يكذبون ويتعصبون ويجادلون بالباطل.

ثم لينظر القارئ من باب التأكيد إلى هذا الكلام الذي يُبيِّن للجميع على ماذا مات عليه أبو صفوة راكان، ومن كان معه في المستشفى:

http://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showpost.php?p=296185&postcount=19

وهذا أيضاً:

http://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showpost.php?p=296301&postcount=24

وهذا كلام الحلبي فيه بعد موته:

http://www.kulalsalafiyeen.com/vb/showpost.php?p=296315&postcount=25

فيا أيها النكرة لا زلتُ أنتظر قولكم في هذه المخالفات:

هل هي موافقة لأصول الحلبي أم لا؟!

وهل تراجع عنها أبو صفوة ام لا؟! وأين؟!!

وسكوتكم عن الجواب هو البرهان القاطع على تعصبكم للخلق، فليُعلم هذا.

٦- وأما ردي الأول في أبي صفوة والمسمَّى "الإيضاح والتفصيل في بيان حال الأخ أبي صفوة وكتابه (الإكليل)"، فجوابي عنه:

أولاً: أنا لم أقم بنشر هذا البيان المفصَّل في أحوال أبي صفوة وخصومه من السلفيين وما جرى لي مع الطرفين في المواقع والمنتديات.

وإنما أرسلتُه أولاً لطلبة العلم المعروفين آنذاك داخل وخارج العراق، وهم: أبو عمر عبد الباسط المشهداني، أبو عبد الحق الكردي، معاذ الشمري، أسامة العتيبي، أحمد الزهراني، عبد الله مهاوش، حسن العراقي، سعد النايف، وبعض طلبة العلم البارزين في الموصل، واستغربتُ أنَّ المقال منشور في منتديات كل السلفيين (مميعة الحلبي) وشبكة العلوم (حدادية الحجوري)، وكلاهما ردوا عليَّ من خلاله!، وانزعجوا منه كما انزعج منه هذا النكرة!!.

ثانياً: اتصل أحد الإخوة بالأخ عبد الله مهاوش وسأله عن أبي صفوة، وكلام أبي صفوة في رائد آل طاهر؛ وأنَّ خصوم أبي صفوة اشتروه بوليمة حلبية!، فأنكر ذلك الأخ عبد الله مهاوش، وذكر أنَّ الشيخ ربيعاً حفظه الله قرأ بيان رائد في أبي صفوة فاعتمده، وأنَّ رائداً أفضل من ردَّ على الحلبية، وأنَّ الشيخ

ربيعاً قال: علامة أهل البدع عندكم الطعن في الأخ رائد، والاتصال مسجَّل بصوته، ولم أعلم به إلا بعد مدة أرسله لي أهل الموصل.

وهذا تفريغ الاتصال بحروفه:

الأخ السائل (أحمد سهيل من أهل الموصل): السلام عليكم

الأخ عبد الله مهاوش: نعم، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الأخ أحمد: الشيخ عبد الله؟

الأخ عبد الله: تفضل

أحمد: كيف حالك؟

الأخ عبد الله: حياك الله

أحمد: أني أحمد معك من الموصل من العراق

الأخ عبد الله: حياك الله أحمد

أحمد: كيف حالك شيخ؟

الأخ عبد الله: والله بخير؛ كيف أخباركم أموركم؟ طيبين إن شاء الله.

أحمد: الحمد لله، الحمد لله

أحمد: شيخ عندنا كم سؤال أحببنا أن نسألك إذا ماكو زحمة.

الأخ عبد الله: تفضل

أحمد: شيخ هذا "البيان" الذي صدر من الشيخ رائد آل طاهر على أخينا أبي صفوة؟

الأخ عبد الله: اي نعم

أحمد: ماذا تقول فيه؟

الأخ عبد الله: والله أخونا رائد معروف، يعني ما أقول فيه إلا خيراً، أخ معروف عند المشايخ، ومعروف عند الشيخ ربيع، ومزكّى عند الشيخ ربيع، يعرفه جيداً.

أحمد: نعم شيخ.

الأخ عبد الله: أقول لك الشيخ ربيع يعرفه جيداً.

أحمد: شيخ؛ هنا الجماعة يقولون: رجل مجهول!، ما نعرف عنه كل شيء.

الأخ عبد الله: والله إذا هم يجهلونه، هو الرجل غير مجهول، معروف عند المشايخ وعند طلاب العلم، ورجل سلفي على الجادة، ومستقيم إن شاء الله في دينه وفي أخلاقه وفي منهجه، رجل صاحب منهج، وهو شوكة في عيون أهل البدع، وله جهاد طيب ضد أهل البدع، بل ما أُبالِغ لك لو أنَّ بلغ الشيخ ربيعاً أحدٌ تكلَّم في رائد: يطعن في ذلك الرجل الذي تكلَّم في رائد، يعني يجعل من علامات المبتدعة الكلام في رائد؛ هناك عندكم.

أحمد: شيخنا، قالوا فيه: يعني القوم شروه بوليمة حلبية!، فماذا تقول في هذا الكلام؟

الأخ عبد الله: هذا كلام فارغ، هؤلاء الذين يقولون عنه؛ من وقف بوجه الحلبية هو أم هم أكثر؟! ما يُعلم في العراق؛ بل في كثير من الردود العلمية على

الحلبي، هو كان أفضل مَنْ رَدَّ على الحلبي، وناقش الحلبي، وناقش عماد طارق؛ نقاش علمي وموضوعي، وبأدب كبير، وبيّنَ أخطاءهم، فهذا مثل الذي يقول على يعني عدو السحر أنه ساحر.

أحمد: نعم، شيخ هذا "البيان" الذي صدر من أخينا الشيخ رائد آل طاهر، هذه المؤاخذات -التي كتبها أخونا الشيخ رائد آل طاهر على أبي صفوة- حق؟

الأخ عبد الله: هذه، هو جلس مع أخينا أبي صفوة بناء على طلب من بعض المشايخ، يعني جلسته لم تكن غير مقصودة، بعض الأخوة كلَّفوه أن يناصح أبا صفوة في بعض المسائل، أبو صفوة منذ زمن من سنتين ثلاث أربع سنوات تقريباً أخ سلفي طالب علم لكن عنده أشياء، يعني لو كان يتركها في ذلك الوقت خيراً له مع الشباب، وشدته مع بعض الشباب، والكلام في أبي صفوة من قبل الأخوة السلفيين، يعني أبو صفوة يَجرَح السلفي وغير السلفي، ما يُفرِّق!، هذه من المثالب على أخينا أبي صفوة، يتكلم في السلفي وغير السلفي.

المهم كلَّفه بعض الأخوة من المشايخ بأن يروح لأبي صفوة، يكلِّم أبا صفوة في هذا الموضوع، فنقل وجهة نظره، ويعني إلى حدٍّ ما قد تكون هي مطابقة، فالمقصود يعني أبو صفوة ما ينبغي له هذا الاندفاع الكثير، يعني أبو صفوة أنا أعرفه حقيقة، يعني عنده هذه الصفة فعلاً؛ صفة الجرح للموافق لمنهج السلف والمخالف إذا خالف ما عليه رأيه، يعني إذا رأى شيئاً، يعني كأنما من خالف هذا الشيء خالف المنهج السلفي!، يعني قد يكون هذه من الأوصاف،

يعني من الأخطاء التي وقع فيها أبو صفوة، لذلك كثر عنده الكلام في الناس، حتى الموافقين، وينبزهم بأنباز غريبة، يعني مثل نبزه لرائد بأنه شروه بوليمة حلبية!، أنا ما أخفي عليك الشيخ استاء منه، الشيخ ربيع لما سمع أبا صفوة يقول على رائد: أنه اشتروه بوليمة حلبية، والشيخ اطلع على الرسالة التي بعثها أبو صفوة هذه التي بالجوال، فاستاء وتكلَّم في أبي صفوة كلاماً قوياً والله.

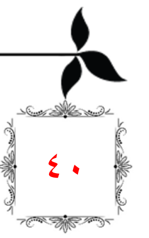
أحمد: الشيخ ربيع يعني تكلَّم؟

الأخ عبد الله: اي نعم، لأنه تكلَّم على رائد، تكلَّم وقال: شروه بوليمة حلبية!، لأنه هذا خلاف الواقع والحقيقة، يعني الشيخ ربيع يعلم أنه من أهل العراق ما أحد من طلبة العلم ردَّ على الحلبي وأتباع الحلبي مثل رائد، فيأتي واحد ويقول على رائد شروه بوليمة حلبية!، يعني مثل هذا مثل الذي يقول عن الذي ينقض السحر كما قلتُ لك أنه ساحر، فالشيخ استاء من هذه الكلمة جداً، وتكلَّم كلاماً غليظاً في أبي صفوة، لكن مع هذا نحن والله حريصين على أخينا أبي صفوة، يعني ينزع من قلبه حظ الشيطان.

أحمد: امين، شيخ قلتَ: بعض الأخوة كلَّفوا الشيخ رائد بمناصحة أبي صفوة، نحن سمعنا أنه الشيخ أحمد بن يحيى الزهراني كلَّفه بالمناصحة، فهل هذا القول صحيح؟

الأخ عبد الله: والله المهم أني أعرف أنه من الذين ناصحه أخونا الشيخ أحمد، وناصحه من بعض طلاب الشيخ، وحتى الشيخ ربيع ناصحه، يعني





"البيان" الذي كتبه رائد معتمد عند الشيخ، أقل لك شيئاً: خلاصة الكلام أنَّ البيان الذي كتبه رائد على أبي صفوة الشيخ اعتمده.

أحمد: نعم، جزاك الله خيراً

الأخ عبد الله: حياك الله

أحمد: السلام عليكم

الأخ عبد الله: وعليكم السلام. (انتهى تفريغ الاتصال بين الأخ أحمد سهيل وبين الأخ الشيخ عبد الله مهاوش).

فيا أيها النكرة:

إذا كان الشيخ ربيع حفظه الله نصح أبا صفوة ولم يرجع عن مخالفاته!، ونصحه الأخ أحمد الزهراني ولم يرجع!، ونصحه الأخ عبد الله مهاوش ولم يرجع!، ونصحه الأخ أسامة العتيبي ولم يرجع!، ونصحه الأخ أبو عبد الحق كما ذكرتُ تفصيل الجلسة في "الإيضاح والتفصيل" ولم يرجع!، ونصحته أنا وجهاً لوجه وذكرتُ ما جرى بيني وبينه في بيته وعلى ذلك شاهدان من الإخوة السلفيين فلم يرجع!، وجلستُ معه جلسة حضرها الإخوة: عبد الباسط المشهداني وأبو عبد الحق الكردي وطالب العزاوي وأبو حمزة وأبو مجاهد وجماعة من أصحاب أبي صفوة في مدينة العَلَم في بيت قريباً من مدرسة السنة، وناقشتُه بهذا البيان "الإيضاح والتفصيل"، وأيدني في أكثر النقاش وذكر هذه المؤاخذات الأخ أبو عبد الحق الكردي، وكان يعترض عليَّ أبو حمزة وأبو مجاهد بدعوى أنَّ

خصوم أبي صفوة من أهل الموصل فيهم عجلة وجرأة وصفات أخرى لا أذكرها الآن، ووقف معي في النقاش الأخ عبد الباسط، وقال أبو عبد الحق لما احتدم النقاش -كما اعترف بذلك أبو حمزة!؛-: "والله إني أحبُّ الأخ رائداً لأنه جريء في قول الحق" لما رأى من أدلة موثَّقة تدين أبا صفوة بوضوح، وطلب مني أبو عبد الحق أن أخرج معه قليلاً خارج الجلسة ثم قال لي: يا أبا معاذ، أنا أعرف هذه المؤاخذات على أبي صفوة قبل أن أقرأ بيانك هذا، وجلستُ معه ورأيتُ غلظته وجوره، وأنا معك فيه بنسبة أكثر من ٩٠٪، لكن ارفق به الآن وتلطف، فقبلتُ نصيحته، وتركتُ الأمر إليهم، ثم سافرنا جميعاً إلى قرية "مجارين" في الموصل وتفاصيلها معلومة في كتابي "ثورة البركان"، وقد أخذ أبو عبد الحق على أبي صفوة العهد أن يترك هذه الأساليب مع إخوانه السلفيين وطالبه بالتراجع عن أخطائه وتصحيح ما يمكن تصحيحه.

فإذا لم تكن هذه نصائح، فماذا تكون؟!!

ثم بعدها بمدة يسيرة رجع أبو صفوة إلى أسوأ مما كان من قبل!!، وصرَّح في صوتيته المسجَّلة آنفة الذكر أنه إنما قَبِلَ بحكم أبي عبد الحق تنزلاً!، ثم صرَّح بالطعن بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وصرَّح بأصول المميعة ومخالفة العلماء السلفيين في أحكام التبديع، ولهذا كتبتُ ردي عليه المسمى "ثورة البركان"، ولم أذكر في ردي الأول ولا الثاني الحكم عليه بالبدعة، وإنما رددتُ عليه مخالفاته وحذَّرتُ منه، وباب التحذير أوسع من باب التبديع.

وهذا كله يعرفه هذا النكرة لأني ذكرتُ ذلك مفصلاً في ردودي على أبي صفوة وهو مطلع عليها، فليس هو جاهلاً بحاله وإنما متعصب لشيخه الذي زعم أنَّ أبا صفوة رجع عن أخطائه، ونشر لنا عقيدة مجملة لأبي صفوة في الإيمان والتوحيد والاعتقاد العام!، وكأننا نخالفه في هذا!!، ولم يتراجع إلا عن وصف حسان بن ثابت بالجبن مع زعمه أنَّ الوصف موجود في كتب السيرة!، وصرَّح في تراجعه هذا بعدم الإلزام في التبديع!، فهل هذا هو التراجع عن تلك الطوام والضلالات والمخالفات؟!!.

إذاً بعد معرفتهم بهذا كله لم يبق إلا وصف التعصب المقيت يستحقونه بجدارة.

٧- وأما دعوى التناقض والتحامل؛ هذان الوصفان اللذان أراد هذا النكرة إلصاقهما بي؛ وهو وشيخاه أحقُّ بها وأهلها، فجوابها بالتفصيل:

- أما قولي في أبي صفوة: "وأنه يبدعهم ويأمر طلابه بمقاطعتهم، ويذكر عنهم أخباراً سيئة من غير تثبت ولا مناصحة ولا بيان"، ولما قال لي أبو عبدالحق: لماذا لم تنصحني؟ قلتُ له: لا تشترط النصيحة قبل الرد.

عدَّ هذا النكرة هذه من التناقضات!

أولاً: أنا رددتُ على أخطاء أبي عبد الحق في بعض مقالاته المنشورة في شبكة سحاب من باب التعليق والتنبيه، والخطأ المعلن يُردُّ عليه في موضعه،

وهذا بالنسبة لمن يكتب في المواقع والشبكات أمر طبيعي جداً، بعضهم يُعلِّق على بعض في المقالات نفسها.

ثانياً: ادَّعى أبو عبد الحق أنه لم يعلم بهذه التعليقات والتنبيهات، بل ادَّعى أنه لا يعلم بكلامه وصوتيته المنشورة في شبكة سحاب، فعاتبني: لماذا لم تنصحني يا أخي؟! فقلتُ له: أنا علَّقتُ على كلامك في موضعه، ومن أين لي أن أعلم أنه لم يصل إليك؟!، فأعاد كلامه وطالبني بالنصيحة قبل الرد، فقلتُ له: لا تشترط النصيحة قبل الرد، قال: لكن أليس من الأولى؟ قلتُ له: نعم، قال: إذاً أنت أخطأت يا أبا معاذ، قلتُ له: نعم خالفتُ الأولى!، والجلسة مسجَّلة أيضاً بغير علمي ولا إذني.

ثالثاً: أما أبو صفوة فإنه كان يُبدِّع السلفيين ويهجرهم ولا يعلم أحدٌ منهم أسباب التبديع!، لا يذكر فيهم بياناً مفصلاً ولا يتثبت بنقل الكلام الموثَّق عنهم ولا ينشر نصيحة معلنة في الرد عليهم وبيان حالهم، وقد جلستُ مع الكثير منهم ممن كان يُحذِّر منهم ويقاطعهم ويتكلَّم فيهم بغلظة وحدَّة طلبوا مني أن أسأله عن سبب تبديعهم؛ لأنهم لا يعرفون لماذا يُبدِّعهم؟!، فذكري لـ "النصيحة" هنا مع اقترانها بـ "التثبت" و"البيان" لإفهام القارئ أنَّ أبا صفوة يحذِّر ويهجر ويبدِّع ولا يذكر أسباب ذلك لا في بيان معلن ولا في نصيحة منشورة، وسياق كلامي واضح، ولله الحمد.



وقد قلتُ بعدها: "يفعل ذلك كله من غير بيان ولا استفصال ولا نصيحة ولا صبر على المخالف له، ولا تثبت في الأخبار المنقولة من أناس ثبت عنهم الكذب في الأيمان"، وهذا بشهادة عشرين أو أكثر من الإخوة السلفيين.

فأين التناقض بين هذا وذاك؟!

- أما المقارنة بين أحكام أبي صفوة في تبديع السلفيين ووصف بعضهم بالنفاق والتحزب والتمييع والحلبية والفجور والفساد من غير تثبت ولا بيان مفصل موثَّق من كلامهم وأحوالهم، وبين أوصافي لمشايخ هذا النكرة ومدرستهم وطلابهم، وعدَّ ذلك من التناقض أيضاً.

فهذا إنما بناه على قياس الشبه، وهو قياس المبطلين كما ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله ذلك في كتابه "إعلام الموقعين"؛ وذلك للاختلاف بين الأصل والفرع بالعلة، وإنما يشتركان في الصورة فقط!، وذكر رحمه الله عليه أمثلة كمن قال تعالى فيهم: "قَالُواْ: إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا"، ومن قال فيهم: "قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ"، فالمساواة بين أمرين لمجرد الصورة الفارغة عن العلة المشتركة والمعنى الواحد من قياس الشبه؛ وهو باطل.

فهذا النكرة يريد أن يساوي بين الأوصاف التي أطلقتها أنا وغيري فيهم موثقة: من الانحرافات المنهجية بالصورة والصوت والكتابة التي طالبهم العلماء بالرجوع عنها بوضوح، ومن الأخطاء المسلكية التي انتشرت بالصوت والشهادات في كل مكان مما عرَّض دعوتنا الصافية النقية إلى ورطة كبيرة ومحنة

شديدة، ومن التعصب والتحزب لمن ظهرت مخالفاته وضلالاته كأبي صفوة وشيخهم المفتون الذي اعترفوا بمخالفته لمنهج السلف في مسائل مع نصحهم المتكرر والنتيجة ضعيفة ولا زالوا يدافعون عنه بقوة كما يقول أبو حمزة!، يريد أن يساوي هذا النكرة بين هذا وبين أحكام التبديع والهجر والتحذير وأوصاف السوء التي كان يطلقها أبو صفوة بدون توثيق ولا بيان!!.

ثم أين طعونات أبي صفوة المبنية على أخطاء شخصية أو فقهية أو مسلكية من أوصفنا في أناس يخالفوننا في مخالفات منهجية واضحة؟!

لكنَّ هذا النكرة لا يفرِّق حتى الساعة بين الأخطاء التي تخرج الرجل من السنة إلى البدعة وبين الأخطاء التي لا تستحق التبديع والهجر والتحذير وإثارة الفتنة والفرقة.

وهذا كلُّه ونحن لم نبدِّعهم لا في صوتية ولا في مكتوب ولا في مجلس خاص ولا على العام، بينما شيخهم المفتون يُبدِّع أعياناً من إخواننا السلفيين بأسمائهم وينشر ذلك في كتاباته ومجالسه، ويُبدِّع المنتقدين له بالجملة ويصفهم تارة بالحدادية وتارة بالنفاق وتارة بالتخذيل وتارة بالفرار من الزحف وتارة بالجواسيس والنمامين وتارة بأصحاب الفقه الأعور والمتشددين والسطحيين وتارة بدواعش التبديع وأنهم أخطر من دواعش التكفير، وغيرها من أوصاف السوء التي أطلقها شيخهم المفتون في مخالفيه لمخالفتهم له في مسائل كـ "أموال الزكوات للقناة الفضائية" و"التصوير" و"الاختلاط في الجامعات والمعاهد"،

واشتدت ألفاظه وأوصافه في السلفيين بعد أن انتقدوا مخالفاته المنهجية وتركوا دروسه.

وأما شيخك صاحب العجائب والغرائب فقد صورني في مقاله "ارحموا الدعوة السلفية في العراق" ساعياً لإسقاط طلبة العلم في العراق لنيل الصدارة ووصفني بأوصاف عديدة تنفِّر الناس عني لكوني رددتُ على شيخه المفتون بعض أخطائه المعلنة!، وكذلك وصف الأخ طالباً العزاوي بسبب "رسالة جوال" لم يتكلَّم فيها بكلمة سوء عنه فوصفه بسوء الخلق والكذب وسوء الظن والخيانة والتحريش وتضليل العلماء وتوغير صدورهم وتضخيم الزلات والسقطات وغير ذلك.

وأما طلابهم وما يصفون به السلفيين من أوصاف فحدِّث ولا حرج، وملتقاهم المسمى "ملتقى طلبة العلم السلفيين في العراق" شاهدٌ على سوء أخلاقهم.

فهل تعامى هذا النكرة عن هذا كلِّه؟!

أم هو الكيل بمكيالين؟!

- وأما إنكارك أنَّ أبا صفوة لم يجالس التكفيريين ويوجههم في فترة من فترات حياته بدعوى أنه قُتِلَ على أيدي التكفيريين:

فأولاً: هذا الكلام نقلتُه أنا عن إخوة ثقات -ممن لازمه فترة من الزمن ورأوا ذلك عنه- شهدوا بهذا عنه أمامي، ولما استغرب أبو حمزة هذا عنه في

الجلسة الجماعية، قلتُ له: طيب نتصل بالإخوة وهم يخبرونكم بالأمر، وهذه هي النقطة الوحيدة التي خالفني فيها أيضاً أبو عبد الحق، ثم اتفقوا على تركها لما فيها من تعرض أبي صفوة للأذى من السلطات الأمنية لو نُشرت عنه، فتركتها.

ثانياً: أبو صفوة ذكر لي في جلستي معه في بيته أنه كان يرى جواز ضرب القوات الأمريكية في المناطق النائية، بل صرَّح بالثناء على ما سماها بالمقاومة في أول الاحتلال؛ فقال في كتابه "الإكليل" في المجلد الرابع/ ص١٤٦٦: ((وكما قلنا: فإنَّ السنة الأولى لم تشهد قتالاً إلا في صور قليلة لا تكاد تذكر، ولكن بعد سنة تقريباً بدأت المقاومة، وتوجهت في بدايتها ضد الأمريكان وعلى الطرق الخارجية وتصيد الدوريات الراجلة داخل المدن.

وحقيقة الأمر: أنها أثمرت بعض الشيء وأحدثت بعض النكاية بالعدو، بل لا يمر يوم على العدو إلا ويقتل منه ما لا يقل عن عشرة، بل ربما العشرات، ولو استمرت على ما كانت عليه لانخرط الكثير من أهل السنة تحت لوائها، وكان يقودها عراقيون في الغالب، وإن كان الطابع عليها الميول التكفيرية، لكن كان معهم بعض السلفيين ممن يرى القتال، ولم يحصل ذلك الخلاف المعتبر في بادئ الأمر؛ إذ الجميع يعتبرونه خلافا فقهياً، من رأى القتال وجب عليه، ومن لم ير القتال فلا إثم عليه.

لكن سرعان ما بدأ يتغير مسار القتال، فتوجَّه جزء كبير منه إلى أصحاب المعاصي المجاهرين بها من أهل الخمور ودور السينما وأماكن الدعارة، وتوجَّه

قسم منه إلى الجواسيس والموالين للأمريكان من المترجمين والعاملين عندهم والمعاونين لهم، وتوجَّه قسم منه إلى من يشك أنه متعامل مع الأمريكان، وبعض القتل بلا تثبت وبدون روية، فقتل منهم من قتل، وترك من ترك.

وبعد توسع نفوذ المقاومة وغلبة شوكتهم دخل معهم من دخل ممن يسعى للحصول على الأموال وممن لديه عداوات ويسعى لتصفية الحسابات باسم المقاومة والجهاد.

ثم وفد أشخاص من دول عربية لا يعرف عنهم شيئاً [كذا والصواب: شيء] تولوا كثيراً من قيادات المقاومة، فحصل الاحتواء والاختراق من جهات مختلفة ...)) إلى آخر كلامه عن مساوئ ما حصل بعد من قبل هذه التنظيمات المسلحة.

ثم الرجل أصبح يثني على بعض قادة الجيش من الظالمين المجرمين الذين عذَّبوا أهل السنة واستحلوا دماءهم في لقاء متلفز!!، فكان سبب فراقه مع التكفيرية، وهددوه أكثر من مرة، ثم عادت علاقتهم معه، ثم عاد التهديد حتى انتهى بقتله على أيديهم، وهذا كلُّه يدلُّ على أنَّ الرجل يتقلَّب بين الحين والآخر، وليس له موقف واحد، بل حاله من تبديع الإخوة بتهمة الحلبية إلى عدم تبديع الحلبي وموافقته في أصوله وقواعده يدلُّ على أنه يتقلَّب ويتلوَّن بين الشدة المفرطة وبين التمييع.

ومعلوم أنَّ الرجل قد يتغير حاله في ليلة وضحاها فيعرف ما كان يُنكر ويُنكر ما كان يعرف، وقد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، نسأل الله عزَّ وجلَّ الثبات على الحق حتى الممات.

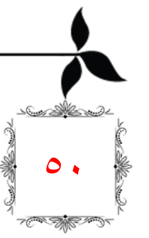
فأين وجه الاعتراض في هذا؟!

- وأما ما ذكرتَه عني أيها النكرة في أبي صفوة: ((٥- السعي المتكرر في إسقاط طلبة العلم الذين يبرزون في الساحة الدعوية في الموصل، فكلما برز طالب علم في مدينته اختلق معه خلافاً لمحاربته وإسقاطه)).

فهذا ما ذكره جمعٌ كبير من الإخوة من أهل الموصل عنه، وأنا نقلتُ ذلك في بياني عنهم فقلتُ في مقدمة هذه المؤاخذات: ((فسافرتُ إلى الموصل وبقيتُ ثلاثة أيام فيها، فالتقيتُ بعدد من الشباب السلفي؛ قد يصل عددهم إلى الخمسين أخاً، كلهم متفقون على الكلام في أبي صفوة، وسمعتُ من ما يقارب العشرين أخاً من الشباب المختلفين مع أبي صفوة مواقف له معهم، وأنه يبدعهم ويأمر طلابه بمقاطعتهم، ويذكر عنهم أخباراً سيئة من غير تثبت ولا مناصحة ولا بيان، وأخبروني بمواقف لأبي صفوة تنفر الناس من دعوتنا السلفية، والله المستعان، وذكر هؤلاء الإخوة لي عدة مؤاخذات عليه؛ وخلاصتها:....)) ثم ذكرتُها مفصلة نقلاً عنهم.

فإذا كان هذا الجمع من الإخوة السلفيين وفيهم طلبة علم ثقات لا يؤخذ خبرهم؟!





فماذا تركتم للمأربي والحلبي وأمثالهم ممن يردون أخبار الثقات ويشككون بها؟!

ثم إنَّ مشايخكم اجتمعوا بهؤلاء الإخوة وسمعوا منهم طعونات أبي صفوة فيهم، وبعدها طالبوه بالتراجع والابتعاد عن هذا المسلك المزري في قرية مجارين، فما الفرق بيني وبينهم؟!!

ودعواك أني سلكتُ مسلك أبي صفوة في إسقاط طلبة العلم؛ فهذا كذب صراح، وأما مشايخك (المفتون، وصاحب العجائب والغرائب) فرددتُ عليهم وبينتُ أخطاءهم الواضحة، فهل أصبح الردُّ عندكم إسقاطاً؟!!

طيب فماذا يسمى تبديع شيخكم المفتون لإخواني السلفيين ممن لم يقبل طريقته ولم يسكت عن أخطائه كـ (سيروان الأشقر، هوشيار أحمد، عبد الكريم قيتولي، يوسف رشيد، دانا عبد الله، جبرائيل بابان، بهجت إبراهيم)... والقائمة مفتوحة؟!

بل تبديعه على سبيل التعميم لا التعيين لعموم المخالفين له المنتقدين لأخطائه بوصف "الحدادية"؛ مما أنكره عليه الشيخ عبد الله البخاري والشيخ عبد الله الظفيري وفقهما الله؟!

ثم هل يعدُّ مقال "ارحموا الدعوة السلفية في العراق" تسقيطاً لرائد أم لا؟!

وهل يعدُّ مقال "الحوار الهادئ مع الأخ طالب العزاوي" تسقيطاً للأخ طالب أم لا؟!

وهل تعدُّ ردودكم المستمرة هذه ضد السلفيين (طالب، رائد، سيروان، هوشيار، عبد الله مهاوش، عبد الباسط، ويوسف رشيد، وغيرهم...) تسقيطاً لهم أم لا؟!

أم إنَّ ردودنا تعدُّ تسقيطاً لكم بينما رودكم لا تعدُّ تسقيطاً لنا؟!

أم إنَّ ردودكم من باب الدفاع وردودنا من باب الهجوم؟!

مــا لـــكم كيف تحكمون؟!

وأنا أتحداكم أن تذكروا لي سلفياً واحداً بدَّعته بالمصدر الموثَّق عني، وأنا على أتمِّ الاستعداد أن أثبت لكم بالبرهان الموثَّق من رسائل وردود وصوتيات شيخكم المفتون أنه بدَّع جماعة من السلفيين بأسمائهم؛ مع إننا لا نحتاج إلى إثبات هذا: لأنَّ شيخكم لا يُنكر ذلك، بل يعترف به ويصرِّح بين الحين والآخر.

فلماذا لا تُنكر عليه أيها النكرة هذا الإسقاط بالجملة وبالمفرد؟!

أم إنَّ أعراض السلفيين مباحة عندكم، بينما عرض الطاعن بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه محرَّم؟!

قاتل الله الجهل وأهله.

- وأما دعوى هذا النكرة اللعَّاب أني استعملتُ أسلوب المنِّ والإحسان مع أبي صفوة بينما أنكرتُه على أبي حمزة لما استعمله مع الأخ طالب العزاوي؛ فهذا من عدم أمانته في النقل وكذبه على القراء:

فأنا كنتُ ناقلاً لما حصل بين الطرفين في بيت أبي صفوة، والناقل أمين في نقله ولا يُنسب له ما ينقله عن غيره، وناقل الكفر ليس بكافر، والقرآن قصَّ علينا ما جرى بين الرسل وأقوامهم، وكلام أعداء الرسل فيه الكفر والشرك والضلال المبين، وهذا أمرٌ واضح لا لبس فيه.

وأبو صفوة اتهم أحد إخواني الجالسين بأنه يسرق ويأكل الربا ويأكل الحرام، فاستغرب هذا الأخ من هذه التهمة فذكَّره بما أعطاه وشراه له من هذا المال، فتذكيره بهذا الإحسان لدفع تهمة حرمة المال، فأنا نقلتُ هذا، ونقلتُ أنا أنَّ أبا صفوة أنكر دعوى هذا الأخ بأنه أعطاه كذا واشترى له كذا، فعاد هذا الأخ فأقسم بالله أنه من ماله، المهم أنا كنتُ ناقلاً لما جرى بينهما لا أكثر؛ هذه واحدة.

ثم لما اتهمني أبو صفوة في رسالة عبر الجوال: أنَّ خصومه أقنعوني وشروني بوليمة واحدة من أموال الحلبية!!، رددتُ عليه بقولي: ((العجيب أنَّ أبا صفوة في أول جلستي معه شرع في الحديث عن كتابي "البراهين العتيدة في كشف أحوال وتأصيلات علي الحلبي الجديدة" وعن ردودي على الحلبيين!، ثم الآن يتهمني بهذه السفاهة، ولا أدري ماذا أقول أنا فيه: وكتابه "الإكليل" شرح لرسالة علي الحلبي في مسائل الإيمان!!، وبناء بيته وشراء مكتبته من أموال الإخوة الذين استضافوني وأكرموني لثلاث أيام بلياليهن وليست وليمة واحدة!!!.

ومعلوم عندنا كرم ضيافة أهل الموصل ومحبة الزائرين لهم، فكيف بطلبة علم وشباب سلفيين يحبون العلم ويخدمون الدعوة السلفية بما أوتوا من جهد؛ وفقهم الله تعالى وبارك فيهم وفي أموالهم وأهليهم، لكنَّ أبا صفوة أعمى حقده وغروره مقاييسه، والله حسيبه)).

فكلام إخواني كان رداً على اتهامه لهم بالمال الحرام، وكلامي كان رداً على تهمته لي ولإخواني بأنهم شروني بوليمة من أموال الحلبية!؛ وهذه الثانية.

فأين هذا من فعل شيخك أبي حمزة مع طالب العزاوي؟!

شيخك أبو حمزة لمجرد أن ذكر الأخ طالب أنه أرسل إليه رسالة عبر الجوال تُحذِّره بشفقة من تصرفات بعض سفهائكم المتعصبين؛ فحمَّل كلامه على أشدِّ مراتب التحامل، ثم انفجر في رده عليه مكرراً عليه المنَّ بالإحسان، فأين من ذكَّر بالإحسان في وجه من جحده؛ بل قلبه حراماً، ومن ذكَّر به من غير مسوِّغ؟!

أم هو قياس الشبه من جديد؟!

- أما قول هذا النكرة مخاطباً لي: ((تأمر الشباب بالرجوع للعلماء والالتزام بأقوالهم، ثم تكتب ردك "ثورة البركان" وتحشوه، وتُغلِّظُ القولَ وتحشدُ الكلامَ، هل هذا هو معنى الرجوع للعلماء عندك؟)).

أولاً: أكثرتُ ذكر تفاصيل ما جرى بحروفه من فتنة أبي صفوة لأوصل المعلومات بدقة وأمانة موثقة من كلامه؛ فلستُ على طريقتكم في إطلاق الكلام




على عواهنه وإطلاق التهم والأحكام بلا توثيق ولا مصدر، ولهذا اضطررتُ لتفصيل الكلام.

وإذا عُدَّ هذا حشواً للكلام وتحشيداً؟!

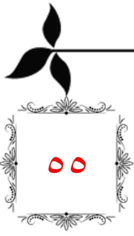
فماذا تُعدُّ مقالاتك أيها النكرة مع ما فيها من تكرار و"دوبلة" و"مكانك راوح" على قول الشيخ الألباني رحمه الله؟!

ثانياً: ما هي الغلظة في كلامي؟ اذكرها موثَّقة؟!

ثم ألا ترى أنَّ الشدة في موضعها محمودة والتخشين قد ينفع في بعض الأحيان؟!

وإذا كانت طعونات أبي صفوة في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتصريحه بأصول الحلبي لا تستلزم الشدة والغلظة؟! فمتى تكون؟!

ثالثاً: نعم نصحتُ الشباب بترك الكلام في هذه الفتنة التي أثارها أبو صفوة في الموصل بعد سماعي من الطرفين وتوثيق كلامهم في بياني المسمَّى "الإيضاح والتفصيل"، والذي أرسلتُه للشيخ ربيع حفظه الله وبعض طلبة العلم في داخل البلد وخارجه، فلما بلغني أنَّ الشيخ ربيعاً حفظه الله حذَّر منه، ونقل الأخ أسامة العتيبي أيضاً كلام الشيخ ربيع فيه قائلاً: "ضعيف الشخصية، ضعيف العلم"، وأخبرني الإخوة في الموصل أنَّ أبا صفوة ردَّ هذا الكلام في جلسة مجارين، فطلبتُ منهم الصوتية المسجَّلة واستمعتُها فاستغربت من



تكشيره لأنيابه وشدة وقاحته، فلهذا كتبتُ رداً قوياً على هذه الجلسة بـ "ثورة البركان".

ماذا تريد أيها النكرة السكوت على الباطل وأهله كما هو حالكم الآن؟!

إنَّ من فضل الله علينا أننا لا تمنعنا هيبة الناس من الكلام بحق إذا رأينا الباطل، وهذه ردودنا شاهدة على ذلك، وكم سمعتُ والله من تهديدات صريحة من بعض مَنْ رددتُ عليه، ويعلم إخواني ذلك، وطلبوا مني السكوت خوفاً عليَّ من الوشايات وتحريش الجهات الأمنية والعشائرية وتسليط السفهاء فلم أسكت، ودفع الله سبحانه عني كيدهم وشرهم بمنته وإحسانه وحفظه، بينما بعض الناس اليوم يسكت عن باطلكم ولا يرد على أخطائكم مهابة من شيخكم المفتون الذي إذا خاصم فجر واستعمل كل الأساليب للإضرار بمخالفيه، والله حسيبه.

- أما محاولة هذا النكرة أن يساوي بين إلصاق أبي صفوة تهمة الحلبيين بخصومه، وبين وصفي لهم بموافقة بعض أصول الحلبيين، فهذا لجهله بأصول الحلبي، وفاقد الشيء لا يعطيه، وإذا كان شيخه أبو صفوة الذي درَّس في مدرستهم يضلِّل الحلبي في جلسة مجارين وفي الجلسة نفسها يقرر قواعد الحلبي بكلِّ صراحة، فما بالكم بهذا النكرة؟!

وهذا شيخكم المفتون يقرر أغلب قواعد الحلبي الباطلة؛ ودونكم البيان الموثَّق:

١- أحكام العلماء - ومنهم الشيخ ربيع - في الرجال اجتهادية محتملة:

قال في "الجواب الصريح لمن بدَّل الدين الصحيح" ص٨١: ((فهو -أي الشيخ ربيعاً- يرى أنَّ أحكامه على الرجال اجتهادية وليست نصية)).

وفي موضع آخر قال ص٨٣: ((ونحن لا ندعوكم إلى تقليد الشيخ ربيع، ولا نقول كما تفترون علينا: أنَّ أحكامه على الرجال نصية وليست اجتهادية، بل هي اجتهادية ومحتملة للخطأ)).

وقال في رسالته "القذائف" ص٢٣: ((نعم إنَّ أحكام العلماء على الدعاة اجتهادية؛ بمعنى أنها تنبني على النظر في حال المحكوم عليه وتتبع أقواله ومواقفه...)).

ومعنى أحكام العلماء اجتهادية محتملة أي أنها غير ملزمة!، وهذا ما يدندن حوله الحلبي وحزبه، وقد جاء في رسالة "نصيحة لأهل العراق" ص٢٥: ((تسوغ مخالفة الشيخ ربيع في أحكامه على الرجال؛ لأن مَبْنَى الحكم على الرجل مرده إلى الاجتهاد....))، فقال الشيخ ربيع حفظه الله رداً على هذا الكلام في الرسالة نفسها: ((إنَّ أحكام الشيخ ربيع على الرجال ليست مبنية على الاجتهاد، وإنما هي قائمة على دراسة واسعة لأقوال من ينتقدهم من المخالفين للمنهج السلفي وأهله في مسائل أصولية بعضها عقدي، وبعضها منهجي)).

٢- أحكام علماء الجرح والتعديل في التبديع غير ملزمة إذا انفردوا بها:

قال في "الجواب الصريح" ص٥٤: ((نعم تمسكتُ بغرز الشيخ السحيمي في تبديعه لأبي الحسن، وبغرزه في عدم إلزام الناس تبديع كل مَنْ يُبدِّعهم الشيخ ربيع أو غيره تبديعاً منفرداً!، ونحن في العراق ما ألزمنا الناس بتبديع الحلبي وما هجرناهم لعدم تبديعهم له؛ وإنما هم هجرونا)).

٣- اشتراط الإجماع في الإلزام بالتبديع، ولا إلزام إذا اختلف العلماء في الأشخاص:

قال في "الجواب الصريح" ص٩٧: ((مَنْ لم يبدِّع الخوارج والرافضة والجهمية: فهو المبتدع، أما مَنْ اختلف أهل العلم من السلفيين في تبديعه؛ وكان تبديعه موضع اجتهاد وأخذ ورد: فلا يُبدَّع مَنْ لم يبدِّعه، بل يُبين أمر المبتدع له، ويعلم بحاله، وتُذكر له أسباب تجريحه وتفسَّر؛ إنْ دعت الحاجة لذلك: فهذا كان قولي، وليس القول الذي افتريته عليَّ ونسبته إليَّ يا كذَّاب!، ثم كيف أقول هذا وأنا أعلم أنَّ هناك من أهل العلم مَنْ لم يُبدِّع الحلبي؟!)).

٤- حمل المجمل على المفصَّل في كلام أهل السنة:

قال في مقاله ["علماء الجرح والتعديل في المقابر الآن!" كلمة قالها الشيخ العلامة الفوزان!]: ((فإنه يجب أن يُحمل كلام أهل العلم ودعاة أهل السنة



السلفيين الذي يحتمل أكثر من معنى على أحسن مَحْمَلاتِهِ، ولا يجوز حمله على أسوأ حالاته؛ وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه: "لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً")).

وفي جلسة المناصحة لما انتُقِدَ على كلامه (لا نشغل العوام بمسائل الجرح والتعديل) قال: أن أقصد تفاصيل علم الجرح والتعديل!، وأنتم تعرفون أني أُحذِّر من المبتدعة، ثم استدل بكلام ابن القيم رحمه الله قائلاً: ينبغي أن يُفسَّر كلام الرجل على ما عُرِفَ به من معتقده ومن سلوكه ومن منهجه؛ هكذا لا بد أن تفسِّروا كلامي!.

وقال في مقدمة كتابه "القذائف": ((فما كان من كلامي مما نقله الناقد وتمسَّك به مما وقع مخالفاً لمنهجي العام الذي أعتقده وأسير عليه: فهذا له حكمه، بمعنى أنَّ ما كان منهجاً مقرراً عاماً لي أسير عليه وأدعو إليه ليس كما هو الشأن فيما كان خاصاً بواقعة خاصة أو علاجاً لظاهرة معينة، فثمَّ كلام أو توجيه خاص حصل فيه كلام قد يخالف الأصول العامة؛ حينئذ هذا ما يسميه الفقهاء "حادثة عين" أو "واقعة عين"، بمعنى أنَّه لا يقاس عليها، بل هي خاصة بهذه الحالة المعينة، فلا يؤخذ منها مذهب الرجل ومعتقده، ولا يُعمم عليه، فجاء هذا الناقد فجعل ما قلتُه في ظرف خاص منهجاً عاماً لي؛ وهذا من الظلم والجور)).

وقال في "القذائف" ص٢٨: ((أنا لا أقول: بحمل الكلام الخطأ من البشر على ما يوافق الحق والصواب من كلامهم، وإنما أقول: ينبغي حمل كلام السلفي

المجمل -الذي يحتمل وجهين ولكن ظاهره بسياقه أقرب إلى الصواب، أي المجمل الذي يرافقه البيان في السياق نفسه وتقييد المطلق في السياق نفسه- على أحسن المحامل، ومع ذلك: فأنا لا أريد بذلك وضع قاعدة مطردة في كلِّ من هبَّ ودبَّ من المنتسبين إلى السنة، وإنما أُريد حسن الظن بكلام مجمل صدر ممن اشتُهروا بالسير على منهج السلف ودعوا إلى ذلك وناظروا عليه وردوا على المبتدعة)).

وقد قال الشيخ ربيع حفظه الله في مقاله "وقفات مع القائلين بأصل حمل المجمل على المفصل": ((الوقفة الثالثة: قال بعض القائلين بحمل المجمل على المفصل: "وإذا وُجد لأحد من أهل السنة كلام مجمل وكلام مفصَّل؛ فالذي ينبغي إحسان الظن به وحمل مجمله على مفصله؛ لقول عمر رضي الله عنه: (ولا تظننَّ بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيراً وأنت تجد لها في الخير محملاً)" أقول: ....)) ثم ذكر حفظه الله عدة وجوه وأدلة وآثار على بطلان هذا القول، فراجعه إن شئت.

٥- أخبار الثقات ملزمة وأحكام الثقات غير ملزمة:

قال في "الجواب الصريح" ص٨١: ((فاتق الله يا جويهل، ولا تفتر على الشيخ -أي الشيخ ربيعاً حفظه الله-، فهو لا يلزم بهذه "الأحكام"، وإنما يلزمهم بما يلزمهم به الشرع؛ فالله تعالى ألزم الناس بقبول "خبر الثقة" كما يدل

على هذا مفهوم قوله تعالى: "إنْ جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا"، وكذلك يلزمهم بما يلزمهم به العلماء المتقدمون من الجرح إذا كان مفسَّراً قُدِّم على التعديل، فالشيخ لم يبتدع قاعدة جديدة كما افتريت عليه.... إلى أن قال: فهو -أي الشيخ ربيعاً- يرى أنَّ "أحكامه على الرجال" اجتهادية وليست نصية)).

وقد سُئل الشيخ ربيع حفظه الله في [رد شبهات المائعين والذب عن السلفيين السؤال/ ٢]: ما منهج السلف في مسألة قبول خبر الثقة؟

فأجاب بقوله: ((منهج السلف والقرآن والسنة على قبول خبر الثقة ووجوب بناء الأحكام عليها، إذا كان اثنان يشهدان على أنَّ فلاناً قتل فلاناً، فعلى الحاكم أن يحكم بالحكم الشرعي وهو القصاص من القاتل، وتثبت عقود النكاح بشهادة رجلين ثقتين، وتثبت عقود المعاملات والديون وغيرها بناء على شهود عدلين ثقتين أو رجل وامرأتان، فهؤلاء يخرِّبون قواعد الشريعة ويصادمون نصوص الكتاب والسنة بأقوالهم الضالة المضلة، والمعتزلة هم الذين كانوا يشترطون التعدد في الرواة أما أهل السنة فلا)).

[وفي المصدر نفسه السؤال/ ٦]: هل يلزم الرجل أن يقبل نقل الثقة وحكمه، أم نقله فقط؟!

فأجاب بقوله: ((خبر الثقة الأصل فيه القبول، إلا إذا خالف العدول؛ كما في الرواية الشاذة، وأما الأصل فيه القبول، ولا يجوز تكذيب المسلم ورد ما عنده من الحق، وإذا ما سلكنا هذا المنهج أبطلنا كثيراً من شرائع الإسلام، لو جلس

رجل يعلِّمني من الكتاب والسنة، لو قال لي: قال رسول الله في صحيح البخاري كذا؛ أكذِّبه؟! لا، لما يقول لي: فلان مبتدع، أقول: لا!، هذا المذهب الذي يسمونه بالتثبت مذهب كاذب، التثبت الذي لا يريد الوصول للحقيقة وإنما يريد رد الحق، فيرد الحق ولا يتثبت، فيتخذ هذه حجة، وليس ممن يتثبت ليصل إلى الحق والحقيقة، وإنما ليرد الحق، ولهذا نراهم يردون أخباراً متواترة من علماء أجلاء تتخذ فتواهم وأحكامهم وأخبارهم، ويردونها بهذا المعول؛ الذي ظاهره معول إسلامي، وهو معول هدَّام ومعول شيطاني)).

وقال الشيخ ربيع حفظه الله في مقاله [الحلبيُّ يوهِم الناسَ أنه على منهجِ الجبالِ من أئمةِ الحديثِ ونقَّادِ الرجال]: ((وقول الحلبي: "هل أقوال العلماء -في باب الجرح والتعديل- من باب (الأخبار) -التي أصلُها إما الصدق، أو الكذب-؟!، أم من باب (الأحكام) -التي أصلها الاجتهاد خطأً أو صواباً-؟!".

أقول: إنَّ أقوال أئمة الجرح والتعديل الأمناء الصادقين العادلين من باب الأخبار؛ لأنها قائمة على دراسات لأحوال الرواة ورواياتهم وعلى معرفتهم بسيرهم وأخلاقهم وصدقهم وضبطهم وإتقانهم، أو كذبهم أو سوء حفظهم أو سوء معتقدهم، ومن طرق كثيرة توصلهم إلى معرفة مراتب الرجال ومراتب رواياتهم؛ لأنَّ الله الذي تعهد بحفظ دينه أحلهم هذه المنـزلة، فيجب على المسلمين قبول أخبارهم عن أحوال الرجال وعن أحوال رواياتهم وعقائدهم،



هذا هو الأصل، ومن الأدلة على أنَّ أقوال العلماء في الجرح والتعديل من باب الأخبار...)).

٦- لا نجعل اختلافنا في غيرنا سبباً للاختلاف فيما بيننا:

في جلسة مسجَّلة جمعت شيخكم المفتون مع أحد المميعة -وهو المدعو "عبد الجليل" من دهوك- ممن يعتقد أنَّ حسن البنا والأشاعرة من أهل السنة!!:

فقال عبد الجليل: ((والله الشباب لا يكلِّمون مَنْ لا يبدِّع علي الحلبي، لا يُكلِّموه، ويرونه مبتدعاً ولا يسلِّمون عليه ويبغضونه ويسمونه مبتدعاً مميعاً)).

فقال شيخكم المفتون: ((أنا عن نفسي لستُ هكذا)).

فقال عبد الجليل: ((أنا لا أتكلَّم عن نفسي وعن نفسك!، أنا أتكلَّم عن الشباب، الآن أنت لست هكذا، وأنا الحمد لله لستُ هكذا، هل نتفق على إلقاء محاضرة وتصويرها أو تسجيلها بالصوت، أنت تقول: أنا والشيخ عبد الجليل مختلفين على أشخاص، على بعض الأشخاص: هذا الشخص يُبدِّعه بعض العلماء، وهذا الشخص نفسه لا يُبدِّعه بعض العلماء، فأنا على رأي من يبدِّعه، وملا جليل على رأي من لا يبدِّعه، ونحن الحمد لله إخوة متحابين!، ونحثكم على هذا الشيء: أن لا تبدِّعوا بعضكم بعضاً، لا تهجروا بعضكم بعضاً، لا تبغضوا بعضكم بعضاً بسبب هذا الفعل؛ هذا يكون الكلام مسجل صوتي أو مرئي)).

فقال المفتون: ((طيب، وأزيدُ على ما ذكرتَ فأقول: أما فلان وفلان وفلان لاشكَّ أنهم انحرفوا وخالفوا المنهج السلفي؛ ولكن الذي لا يُبدِّعهم ولكن يخطئهم ولا يشجِّع الناس إلى التعلق بهم هذا لا نبدِّعه ولا نهجره)).

قال عبد الجليل: ((لا تقل لا نبدِّعه ولا نهجره؛ قل: لا تبدِّعوه أيها الشباب)).

فأيده المفتون قائلاً: ((خلاص هذا ممكن)).

وقال في "الجواب الصريح" ص٦٥: ((إننا لم نطلب منكم تبديع المنتقدين وهجرهم، وإنما نطلب منكم ما هو أهون من ذلك، وهو عدم تزكية المنحرفين وعدم الدفاع عنهم؛ كي لا يغتر بهم المسلمون وشباب أهل السنة فأبيتم)).

٧- الموازنة بين الحسنات والسيئات في النقد والرد:

كتب شيخكم المفتون مقالاً في شبكة سحاب ردًّا على مقال لحمدي عبدالمجيد بعنوان [بيان بخصوص ظاهرة التجريح في العراق/ نصرة الشيخ حمدي السلفي لشيخنا الحلبي وردّه على الشيخ ربيع]!، لكنَّ مقاله أخرجه على طريقة أهل الموازنة بين السيئات والحسنات؛ ومما قاله في مقاله:

((والله إني كنتُ مدافعاً عنك في الوقت الذي كان يطعن فيك خصومي بأنك رجل قومي علماني، ولكنك جازيتني جزاء سِنِمار مع الأسف!!. وبالرغم من هذا فأنت ما زلت شيخي وبمثابة والدي، وأجلُّك وأحترمك وأدعو لك

بظهر الغيب!، وأعتذر لك عن كتابة هذا الجواب!، فوالله لولا أنك نشرتَ كلامك لما كنتُ أكتبُ هذا، مع أنني أسمع منذ سنة أنك صِرتَ تطعن بي عند كل مَن يتصل بك وإن لم تعرفه بناء على أخبار خصومي، وبدأت طعوناتك بعدما ظهر أنني لا أوافق الحلبي، ومع هذا أنا صابر محتسبٌ توقيراً لك!، ولكن يا ليتك قصَّرتَ اتهاماتك لي على الجوالات ولم تعممها على الانترنيت؛ لأنَّ الخلاف بيني وبين خصومي خاص بالعراق، والناس في الخارج لا يعرفون الخصوم ، ولكن قدَّر الله وما شاء فعل)).

وقال: ((فأقول رفعاً لتعجبك شيخي الفاضل!: إنَّ الذي دفعني إلى القول بأنك متساهل مع المبتدعين هو عدم تبديعك لرؤوس التكفير والبدعة فضلاً عمن دونهم في هذا العصر!:

فإنك لا ترى تبديع سيد قطب الذي هو مصدر الفكر التكفيري الخارجي في هذا العصر!!؛ سيد قطب الذي يكفر المجتمعات المسلمة ويحكم عليها بأنها مجتمعات جاهلية ولا يرى حكومة شرعية إسلامية في هذا العصر لا المملكة ولا غيرها، ويرمي بعض أصحاب رسول الله بالنفاق والكذب، وخالف الأصول السلفية في العقيدة، وما من تكفيري خارجي إرهابي في هذا العصر إلا ومصدر فكره كتب سيد قطب؛ ومع هذا تقول هو مخطئ فقط!، كما أنك تقول في الشيخ ربيع إنه مخطئ أيضاً، فذاك القطبي التكفيري عندك مخطئٌ فقط، كما أنَّ هذا العالم السَّلفيّ عندك مخطئ أيضا!؛ "مالكم كيف تحكمون"؟!.

وكذلك لا تعتقد تبديع حسن البنا مؤسس حزب الإخوان!!، الذي هو مصدر التفرق والتحزب، وكان صوفياً حصّافياً، ووضع لأتباعه الأصول العشرين مخالفاً لأصول السنة التي كتبها الإمام أحمد رحمه الله، وهذا الكلام ليس افتراءً عليك وإنما هو موثّق بالصوت والصورة، ولكن لا أرى حاجة لنشره!!)).

وقال: ((فهل بعد ذلك تدعو يا فضيلة الشيخ على الشيخ ربيع بأن يلعنه الله، في الوقت الذي يثني عليه العلماء الكبار؟! وأنت تعلم أنّ لعن المؤمن كقتله!)).

وقال: ((وأخيراً وليس آخراً أقول لك شيخي: أرجو أن تعيد النظر في طعنك على الشَّيخ ربيع، وكذا في دعائك عليه، فإني أخشى أن يكون وَبال ذلك عليك في الدنيا والآخرة!، وينبغي أن تعتذر مما صدر منك في حقه)).

وقال في كتابه "الرد السريع الأليم على الكذاب اللئيم" وتأليفه كان بتاريخ ٦/ ٣/ ١٤٣٢هـ ص٨٤: ((أنا لا أطعن فيه!، بل أقول: هو عالمنا وشيخنا وكبيرنا)).

وقال ص٨٥: ((كنتُ أُدافع عن الشيخ لما كان يبلغني بعض أصحابك الذين تدافع عنهم يتهمونه بأنه بارتي [قومي علماني]!!)).

وقال ص٨٥-٨٦: ((يا أيها المجرم؛ معاذ الله أن أكون كما وصفتني، بل هو من مشايخ السنة عندي!، والذي سعى إلى ما هو أخطر من تبديعه وإسقاطه

وإخراجه من دائرة الإسلام فضلاً عن دائرة السنة هو أصحابك أنت لا أنا، وليس معنى هذا: أنني أقلِّد الشيخ أو لا أخالفه في أي رأي واجتهاد، أنا لا أوافقه في قوله: "إنَّ رسالة عمان ليس فيها أخطاء عقدية خطيرة"، مع أنَّ ثلاثة من المشايخ الكبار طعنوا في تلك الرسالة؛ وهم المفتي والفوزان والعباد، ولكن عدم التقليد ومخالفة الشيخ في بعض المسائل ليس طعناً في الشيخ كما تفترون عليَّ، وتريدون أن تجعلوا شيخي ضدي!!، والشباب السلفيون يعرفون مكانة الشيخ حمدي العالية عندي!!...، ولكن عدم الجلوس عند الشيخ حمدي ليس طعناً في الشيخ، فهو شيخنا وكبيرنا قدراً وشرفاً وعلماً!، ولا أرضى بالطعن فيه!!!، وإذا خالفته في مسألة فهذا لا يُعدُّ طعناً، بل الطعن هو ما كان يقوم به بعض زمرتكم في وصفهم إياه بأنه "بارتي"!!)).

وخرج المفتون مرة على قناة "rudaw"، فقال له أحد المحاورين الحزبيين: ((إنكم تقولون عن "حماس" إنهم خوارج))، فأجابه المفتون: (("حماس" ليسوا بخوارج، اسألني؟! "حماس" ليسوا بخوارج، بل هم مسلمون ويجاهدون ضد اليهود)).

ثم في مجلس آخر أراد أ يسوِّغ كلامه السابق بعد أن اعترض عليه فقال: ((أنا قلتُ: هؤلاء يجاهدون ضد اليهود، وهو جاء يفسِّر كلامي أني أثنيتُ عليهم وقلتُ أنهم طيبون ومن أهل السنة مئة بالمئة، كلا، "حماس" حزبيون، والحزبية عمل سيء، ولديهم كثير من الأعمال السيئة، ولهم علاقات مشبوهة

مع من يعادون أهل السنة، وهذا شيء آخر، أما قتالهم ضد اليهود فهذا لا يستطيع أن ينكره أحد ويقول: هذا ليس بجهاد!، أو يقول: هذا عمل سيء!!)).

وقال في ندوة بعنوان: "أسباب الفتن وأسباب ضعف المسلمين" في مدينة رانية بتاريخ ٣٠/ ٨/ ٢٠١٣: ((ولا نظنُّ أنَّ من لم يكن مع الأحزاب الإسلامية لم يدافع عن دين الله، هذا خطأ، ولا تبخس الناس أشياءهم، نحن لا نقول: أنَّ الأحزاب الإسلامية لم يخدموا الدين!، ولا هم يظنون أيضاً أنه لم يخدم الدين أحداً غيرهم، أخي والله حتى الحَمَّال أو عامل السوق خدم الدين على حسب استطاعته، كل على حد طاقته ومستواه وعلى طريقته يخدم الدين!، نسأل الله أن يهدي المسلمين ويثبتهم على الحق.

ثم إنه ليس من عملنا أن نقول: يجب أن لا تبقى الأحزاب الإسلامية!، لماذا لا تبقى الأحزاب الإسلامية؟!، متى قلنا: يجب أن لا تبقى الأحزاب الإسلامية؟!، نحن نقول: يجب أن لا يكون هناك فُرقة وتفرقاً، بل نقول بالحفاظ على الإخوة، ولا يكون همنا الوصول إلى الكراسي و السلطة، وليكن جهدنا في نشر دين الله، فهذا أفضل عندنا من الحصول على عشرة أو عشرين أو ثلاثين أو أربعين كراسي في البرلمان)).

وقال في لقاء على "قناة rudaw": ((لا، لا يجوز أن نظلم، الأحزاب الإسلامية فيهم الخير، وكانت فيهم، ونفعوا، لكن إلى أي درجة تحزبهم وهذه

التفرقة التي أحدثوها بين المسلمين جائزة؟ وصراعهم السياسي مع السلطة -السلطة المسلمة- جائزة؟ فهذا شيء آخر.

أما على سبيل المثال أن نقول: أنَّ الحزب الإسلامي -الكردستاني- لا خير فيه ألبتة؛ فهذا خطأٌ، فيهم الخير، ونفعوا، لكن أصل عملهم أعني: إحداث هذه القضية وهي صراعهم مع السلطة ومع الحكومة المسلمة، فهذا خطأ؛ لأنَّ هذا الصراع ربما يصل إلى سفك الدماء كما في التسعينيات -أي في إقليم كردستان- سفك دماء كثيرة، وكما حصل ذلك في مصر والجزائر ودول أخرى)).

وقال في خطبة له على المنبر: ((سيد قطب كان عالماً في هذه الأمة))!، فلما سُئل عن قوله هذا أجاب بقوله بتاريخ ٥ من ذي القعدة ١٤٣٦هـ: ((لا أتذكر هذا، وهل قلته أم لا؟، أما أن نقول : إنَّ الرجل كان لا يعلم شيئاً، لا، بل كان يعلم شيئاً، لقد فسَّر كل القرآن من الأول إلى الأخير!، أما أن نقول: إنه كان لا يعلم شيئاً فهذا ليس بحق!!، ولكن هل كان علمه صواباً؟ لا، لم يكن صواباً، وهل كان على السنة أم لم يكن على السنة؟، وهل كان عالماً من أهل السنة لا؟، لم يكن من علماء أهل السنة، والنبي عليه الصلاة والسلام يذكر لنا ويقول: "أخوف ما أخاف على أمتي من الأئمة المضلين"، يعني سماهم أئمة، أما أن نقول: إنه ليس بعالم ولا إمام، بل هو عالم!، لم يقل: إنه ليس بعالم، ولكنه قال: يضل الناس)).

٨- التهوين من علم الجرح والتعديل بدعوى عدم إشغال العامة به:

قال في صوتية مسجَّلة في جامع الصادق في كركوك: ((لا نستطيع في مجلس العامة أن نحذِّر العوام من فلان وفلان، ليس من الحكمة)).

وقال في مقاله عن الشيخ الفوزان: ((وكذلك الكتب المؤلَّفة في تجريح وتبديع الرموز والشخصيات وبعض الدعاة؛ فالعوام ليسوا أهلاً لفتح هذه المسائل معهم!!؛ لأنَّ الناس عقولهم لا تدرك بعض الأمور فيقعون في فتنة)).

ولما سُئل عن مقولة إبراهيم الرحيلي المشهورة: "مسائل الجرح والتعديل لا تتكلَّم في هذه المسألة؛ لأنَّك لا تسأل عنها في قبرك"؟

فكان من جوابه كما في صوتية مفرغة في شبكة سحاب: ((مَنْ تكلَّم بهذا الكلام للعامة فنقول: قد أصاب!؛ العامة لا نشغلهم بهذا الأمر!، ... فإنْ قصد صاحبُ هذا الكلامِ: أنَّ العوام لا يُتكلَّم معهم بمثل هذا الكلام؛ نقول: قد أصاب!؛ لأنَّ الناس عقولهم لا تدرك بعض الأمور فيقعون في فتنة، وقد يسيئون بك الظن)).

وقال في [جلسة المناصحة وهي مسجَّلة بصوته]: ((هل ترى من الحكمة أن أصعد على المنبر في مسجد من المساجد فأقول: محمد حسان الضال المبتدع، وكذا.. وكذا، هل هذا من الحكمة؟! والله لا أرى هذا من الحكمة!)).

وقال فيها أيضاً مخاطباً ناقده: ((هل ترى من السنة خطباء السلفيين يصعدون المنابر ويقولون: محمد حسان مبتدع؟!)).





وكان يخرج في قناة الأثر التابعة لصادق البيضاني، وقد جاء في "منهج لوائح وأنظمة قناة الأثر": ((٦- عدم اتخاذ القناة وسيلة للكلام في الخلافات المنهجية والكلام في الشخصيات العلمية بحجة بيان عوار الطرف المخالف!، والواجب بيان الحق وإظهار الحجة بدليلها، فالحجة كافية في بيان عوار المخالف)).

ثم أصبح مديراً لـــ "قناة منبر الأثر = قناة النصيحة"، وقد قال صادق البيضاني: ((وأبشِّركم بعد أيَّام قليلة سنفتح قناةً جديدة باللغة الكُردية (قناة الأثر الكُرديَّة)، وسيكون لها اسم: "منبر الأثر" بإذن الله، وستكون برامجها كلها تخدم المنهج السليم بعيدًا عن الخلافات الدَّائرة)).

وقال في جلسة "بَرْدَرَش": ((ولا يحق لأحد أن يشطب على أحد ويسقطه إلا رب العالمين؛ إذا كنت تخدم الدعوة وتخدم الدين وكنت على التوحيد وكنت على السنة حتى لو قال فلان من العلماء: إنَّ فلاناً مخطئ، والله لا يضره)).

٩- ذكر الجهود العلمية والدعوية والردود لدفع النقد والتخطئة أو التشكيك بنية الناقدين الناصحين:

قال في مقدمة كتابه "القذائف": ((وإلا فهو يعرف أنَّ واقعي العلمي والدعوي على خلاف ما صوَّره للعلماء وللسلفيين.

إنَّ كاتب المؤاخذات ليس ناقلاً أميناً، بل هو خائن في نقل منهجي وحالي ودعوتي، لأنه يعلم أنَّ لي جهوداً بفضل الله في الذبِّ عن المنهج السلفي والرد على الحزبيين والمميعة والحدادية والتكفيريين، وجهوداً في تقرير منهج أهل السنة والجماعة وفي الثناء على العلماء وفي حث طلبة العلم على لزوم المشايخ والعلماء الكبار)).

وقال في موضع آخر: ((ووالله الذي لا إله غيره لا أعلم أحداً من السلفيين المعاصرين في العراق أكثر رداً على المبتدعة مني)).

وقال في "تراجع وبيان" المنشور في شبكة سحاب: ((وهذه الزلات والأخطاء ليست من منهجي ولم أُعرف بها، وكاتبو هذه الوريقات يعرفون ذلك، بل منهجي الذي أسير عليه ويعرفني الناس به هو: التحذير من الشرك والبدعة والمعصية والحزبية، والتحذير من أعيان الأحزاب والمبتدعة، ويعلم منصفو أهل بلدي أني قد درَّستُ عشرات الكتب وعندي المئات من المحاضرات والخطب وذلك من فضل الله عليّ، وجُلُّ المؤاخذات المذكورة هنا لم تكن من دروسي ولا من خطبي، بل هي من اللقاءات التي أدافع بها عن المنهج السلفي)).





١٠- الطعون الشديدة في أهل العلم:

قال في رسالته "حكم دراسة وتدريس أهل السنة في الجامعات المختلطة للحاجة والضرورة" النسخة الأولى مشنعاً على من لا يرى التدريس في المدارس والمعاهد والجامعات المختلطة: ((أقوام ينظرون إلى السيئات فيرجِّحون هذا الجانب وإن تضمَّن ترك حسنات عظيمة!؛ وهذا كصنيع أصحاب الفقه الأعور!، والغلاة!، والمتشددين!، والمتهورين!، السطحيين!، والذين يعملون بقاعدة: "درء المفسدة أولى من جلب المصلحة" بإطلاق))، ولم يتراجع عن هذه الطعون وإنما حذفها في الطبعة المنشورة فحسب!.

ووصف كل من لا يرى الدخول في المدارس والمعاهد والجامعات المختلطة بالتخاذل والفرار من الزحف:

قال في رسالته المنشورة في شبكة سحاب وغيرها بعنوان "الأقوال السَّنية في منع الدراسة عند الجمعيات" الحزبية ص٢٠ وهو يتكلَّم عن الدراسة عند أهل البدع: ((أما إن كنتَ في دراسة نظامية [المدارس والمعاهد والجامعات المختلطة] لا خيار لك: فاحذر منهم مع الاستعاذة من شرهم، ولا تتخاذل عن الطلب؛ فأخشى أن يكون هذا من التولي يوم الزحف!!، فما عليك إلا أن تبيِّن أمرهم وتتقي شرهم وتكشف سترهم، ولا تقاس الجمعيات الاختيارية بالجامعات والمدارس النظامية؛ لأنه معلوم أنه ليس من الضرورة في شيء ذهاب

الشباب إلى الجمعيات الحزبية، لأنَّ ما عندهم كلحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل)).

ووصف مَنْ يفتي بعدم جواز صرف الزكوات للقنوات الفضائية (وهو يعلم أن الشيخ ربيعاً والشيخ محمداً من هؤلاء) بالتخاذل؛ فقال: ((فيطلع علينا على المنبر ويقول: الزكاة لقناة "النصيحة" لا يجوز، فهذا هو التخاذل!)).

ووصف من يرى حرمة التصوير بأهل الشذوذ وضيق الفهم للنصوص من السلفيين:

سأله مقدِّم قناة nrt الكردية: أنتم يقال لكم سلفيين، يقال أنكم ضد الشدة، ولكنكم تقولون بها في خطبكم مثلاً: التصوير مسألة خلافية بين العلماء.

فقال المفتون: بلا شك!

فقال المقدِّم: إذن هناك بعض الخطباء السلفيين في خطب الجمعة يعتبرون صاحب الصورة مجرماً وعدواً لله ومضاهياً لله؟!

فقال المفتون: ((إذا سألتني فأنا كمعلِّم سلفي كما عرَّفتني به؛ أنا مدير القناة الفضائية "منبر الأثر" القناة الفضائية، هل يوجد فيها صورة؟! نعم فيها صورة، القناة الفضائية تقوم على ماذا؟ تقوم على التصوير، فإذا أخطأ أحدٌ مثلاً، أخطأ أحد في مذهب الشافعي لا نقول: أخطأ الشافعي ومذهب الشافعي خطأ، وإذا أخطأ أحد في حزب لا نقول: ذلك الحزب يخطئ، وإذا أخطأ أحدٌ في فكر وتصور وتوجه لا نقول: والله هذا الفكر كلُّه خطأ، لا شك الشذوذ يوجد في كل



طائفة، أما كاعتقاد بأنَّ الشيء فيه مصلحة وضرورة وخدمة، وأي شيء تصوره سواء كانت بالصورة الفوتوغرافية أو بالفيديو: ليست عندنا أدنى مشكلة)).

فقال له المقدِّم: إذن هؤلاء الذين يتكلَّمون باسم السلفية؛ ربما هجموا على شخصك؟

فقال المفتون: بلا شك.

فقال المقدِّم: هل يعتبرون أنهم على خطأ؟

فقال المفتون: ((بلا شك مخطئ، ليس لأنه هاجمني لأنني لستُ معصوماً، ولستُ مقدَّساً لا يجوز أن أُخَطَّأ، أو لا يجوز أن ينتقدني، لكن الفهم الضيق للنصوص والآيات والأحاديث؛ هذا موضع الانتقاد والخطأ)).

وقال في برنامج "دور الخطيب في المجتمع" على شاشة "قناة nrt": ((وبعضهم: يرى أنه إذا كانت في المجلس امرأة يجب عليَّ أن أغادر الاستوديو وأركض!، وهذا من جهله وعدم فهمه وضعفه!!، ومن ناحية أخرى يقولون: يا أُستاذ لا يجوز أن تشارك في برامج فيها الموسيقى بين الفواصل!، أخي العزيز يعني أن هناك بعض تفكُّرٍ ضيقٌ للغاية مع الأسف، انظروا يخرج المفتي العام وصالح الفوزان على شاشة قناة سعودية رقم ١ مع أنَّ القناة فيها موسيقى وأفلام ومخالفات شرعية أخرى، ولكن يخرج على شاشة هذه القناة يدعو، ويقول كلمة الخير، وهو لا يقول: والله أنا ما أخرج لأنَّ هذه القناة ليست مئة بالمئة نظيفة)).

وقال أيضاً: ((عندما أقول ربيع بن هادي المدخلي عالم من العلماء، مع ذلك في عديد من المسائل أنا لا أطيعه، كمثال: أنا عندي قناة فضائية -قناة النصيحة-، فالخروجُ في القناة والتصويرُ عنده ليس حلالاً، وأنا رأيه غير مقبول عندي أصلاً ولا أُجَوِّزه!!)).

وقال في "الجواب الصريح" ص٨٥-٨٦: ((وبرهان قولي: أنَّ طالب علم مثلي يخالف الشيخ (ربيعا) ويرد قوله بأدب في بعض المسائل الفقهية الاجتهادية، منها:

١- تحريمه ظهور العلماء على الفضائيات؛ فأخالفه مع احترامي له في هذا، وأرى جواز ذلك لمصلحة نشر التوحيد والسنة ورد الشرك والبدعة.

٢- تحريمه التدريس في المدارس والجامعات المختلطة مطلقاً؛ فأنا الصغير بجانبه: أرى جواز ذلك للضرورة الدعوية ولكن بضوابط ذكرتُها في رسالتي التي قرظها الشيخ عبيد)).

وقد أنكر الشيخ ربيع حفظه الله على أبي الحسن المأربي دعواه أنَّ التصوير والدراسة المختلطة من المسائل الخلافية بين أهل العلم، وأنها تجوز للضرورة، فقال في "التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل": ((سَمِّ لنا هؤلاء العلماء؟ واذكر لنا أدلتهم من الكتاب والسنة؟ وإلا فأنت من المقلِّدين العميان المعرضين عن أصل أهل السنة وأدلتهم الكثيرة من الكتاب والسنة، والتي هي في غاية القوة والوضوح، وليس التقليد الأعمى والإعراض عن النصوص بغريب

منك، فهذا منك كثير؛ فحيث تتعارض نصوص الكتاب والسنة مع أراء الرجال تقدم أراء الرجال إذا وافقتْ هواك وتعرض عن النصوص؛ كما فعلتَ في قضية "اختلاط الجنسين في المدارس والجامعات"، وكما فعلتَ في "قضية التصوير"، وكما فعلتَ في "قضية حلق اللحى"، تعلَّقتَ في بعض هذه بأقوال بعض الرجال التي رجعوا عنها إلى نصوص الكتاب والسنة، وأبيتَ إلا المضي في باطلك، والحق أنك في الواقع تترسم خطى أهل الباطل من المستغربين؛ وعلى رأسهم الإخوان المسلمون، وكما فعلتَ في كتابك هذا "قطع اللجاج" حيث تلجأ إلى التقليد؛ فتقول: وقد سبقني فلان وفلان!، في عدد من القضايا، وهذا منك جمع بين التقليد الأعمى والتلبيس)).

ووصف شيخكم المفتون العلماء بأنهم يحكمون على بعض الرجال استناداً على أخبار بعض الكذبة، وأنَّ هؤلاء الكذبة يؤثرون في أحكامهم:

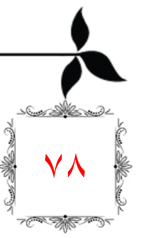
قال المفتون في تسجيل صوتي -وهو مفرَّغ في الشبكة العنكبوتية- عندما كان في سوريا مع بعض الشباب، لما سُئل عن مشهور حسن؟ فكان جوابه: ((أما ما يتعلَّق بالشيخ مشهور بارك الله فيك؛ الشيخ مشهور حاله كحال غيره ليس بمعصوم، نعم هناك مؤاخذات، هناك ملاحظات، نعم، منها مثلاً: ثناؤه أو شبه ثناء على يوسف القرضاوي يعني لما يذكره يذكره من باب التبجيل، أو سيِّد قطب مثلاً، أو العمليات الانتحارية، هناك بعض الأشياء، لكن مع هذا لماذا نسبق العلماء؟!

ما رأينا الشيخ ربيع مثلاً ولا الشيخ عبيد مثلاً يطعنون فيه، نعم طعن فيه الشيخ أحمد النجمي رحمه الله تعالى؛ لكن بسبب رجل سوء والله؛ وهو شخص اسمه: أبو عبد الرَّحمن "وهو الزندي الكردي"، يعيش في عمَّان الآن، هذا الرجل اقتنص من الشيخ مشهور بعض الأشياء وضخمها وكبرها، واتصل بالشيخ أحمد النجمي؛ أنَّ شخصاً يقول كذا وكذا وكذا، الشيخ أحمد النجمي قال: هذا ضال، هذا مبتدع، وكذا، مع الأسف!.

يعني سبب رئيسي من أسباب وقوع العلماء في الخطأ: استعجال الشباب!، الشباب يصوِّرون الواقع للمشايخ والعلماء أنَّ الأمر كذا وكذا وكذا، والعالم يرى أنَّ هذا الرَّجل لا يكذب، وأنَّ هذا الرَّجل لا يصور له الواقع على غير ما هو عليه، أحياناً يصدر الحكم ويقع الحكم بخلاف ما هو عليه مع الأسف.

حقيقة يعني منه مثلاً قالوا –ولا أعلم هذا القول صحيح أم لا– قالوا: أنَّ الشيخ ربيع يقول أنَّ الشيخ فتحي حزبي تكفيري!، أنا عن نفسي أشهد: أنَّ الشيخ فتحي ليس بتكفيري!، ليس بتكفيري!، كيف يقال تكفيري؟! نقول: قد يكون مثلاً للشيخ ربيع يعني حجة ودليل بقوله أنَّ الشيخ فتحي حزبي –مع أنَّه إن شاء الله ليس بحزبي!!– لكن بناءً على ماذا اتهمه بالحزبيَّة؟ بناءً على الجمعيات، أما أنَّه تكفيري، لا ليس بتكفيري يا إخوة، لكن ما الذي جعل الشيخ ربيع يقول بهذا الكلام ويصدر هذا الحكم؟ الشباب الشباب يا إخوة!!!.





فلا بد أن نتقي الله حقيقة، لا نستعجل بارك الله فيكم، لا ننقل الواقع إلا واقعاً دقيقاً، ونصوِّر تصويراً دقيقاً، ثمَّ ننقل الواقع للمشايخ، وكما قال العلماء: الحكم على الشيء فرع عن تصوره، إذا لم يصور الواقع تصويراً دقيقاً مفصَّلاً شاملاً قد يوقع العالم في خطأ، وهذا ظلم!، ووقوعه في خطأ ليس تقصير منه ولا جهل منه، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ماذا يقول: "إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع"، هذا رسول الله يقضي على نحو ما يسمع، إذاً فما بال العالم؟! كذلك يقضي على نحو ما يسمع، إذا اجتمع مجموعة من طلبة العلم وقالوا أبو عبد الحق قال: كذا وكذا وكذا؛ لا شك أنّ العالم يقول كلاماً، كما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلّم يقضي بناءً على ما يسمع، فهذا لا بدَّ أن نفرِّق، هذا ليس تقصيراً من العالم ولا طعن في العالم، وإنما هذا تقصير من النقلة الذين ينقلون الواقع على غير ما هو عليه، والله أعلم)).

١١- الحكم على السلفيين الذين يخالفونه في مواقفه وينتقدون أخطاءه: بالحدادية (وألَّف رسالة فيهم سمَّاها "الفرق بين السلفي والحدادي")!، ويصفهم بالغلاة وغلاة التبديع وغلاة التجريح، ووصفهم بألقاب السوء: كالجواسيس والنمامين والنفاق والتخاذل وأنهم أخطر من الدواعش.

قال في صفحته على الفيس بوك بتاريخ ٢٩/ ١/ ٢٠١٥: ((وهكذا الحداديون في كردستان العراق؛ في هذه الظروف العصيبة والمحنة الكبيرة التي تكالب فيها الفرق الضالة على السلفية وأهلها تجدُ هذه الفئة في طليعتهم في هذه الحرب الشرسة وأشدهم حرباً، حيث لا شُغلَ لهم إلاَّ حرب أبي عبد الحق وإخوانه المتعاونين معه في "قناة النصيحة"، وحرب قناتنا الفضائية السَّلفية الوحيدة "النصيحة"؛ التي ترفع راية التوحيد والسنَّة وتذَّبّ عنها وعن أهلها)).

وقال في جلسة "بَرْدَرَش": ((كما أنَّ فكرة التكفير لا تبقي أحداً: فلان كافر وفلان كافر، بعد ذلك يبدأون بأنفسهم فيكفر بعضهم بعضاً؛ انظر إلى جبهة النصرة والقاعدة وانظر إلى القاعدة وداعش، يكفِّرون بعضهم ويستحلون دماء بعضهم البعض؛ هؤلاء بالتكفير، ونحن السلفية بالتبديع: فلان منحرف وفلان مبتدع، من بقي؟! ما أبقيتم أحداً، هذا ليس دين الله، هذه ليست سلفية)).

وقال: ((نحن نقول: أكبر تزكية أن يصلح الإنسان فيما بينه وبين ربه ويكون على منهج سليم صحيح، فكثيراً ما يكون هناك أناس من النمامين والجواسيس من هذا الصنف ممن "إذا خاصم فجر"، يذهب إلى العالم الفلاني ويقول: فلان فعل كذا وفلان فعل كذا حتى يؤثِّر على ذلك العالم!، والعالم بشر، النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي لعل أن يكون بعضكم ألحن بحجته من بعض"، وهذا كثير، فهؤلاء من الذين "إذا

خاصم فجر"، كتبوا عليَّ أشياء كثيرة -وكلها كذب وبهتان!!- وأرسلوها إلى العلماء، الرجل فعل كذا وكذا وكذا، ولو تكلَّم العلماء: فماذا يعني؟! ألا يعرف بعضنا بعضاً؟!، نحن منشغلون بماذا في كردستان؟!، فهل نحن ندعو إلى التوحيد والسنة والدين؟! أم ندعو إلى الخرافة والبدعة؟! أم ندعو إلى التحزب والتكفير؟! فمهما كتب النمامون والجواسيس والذين فيهم صفة النفاق وتجسسوا والله لا يضر!، وهذا ليس بشيء، فرضاً لو تكلم عالم فليتكلَّم؛ هو معذور، لكن من المذنب؟ النماموين والجواسيس، فهل الإنسان ينتهي أمره ويهلك بهذا الكلام؟ لا)).

وقال في مقابلته مع أحد الشباب في السليمانية في شهر ذي الحجة سنة ١٤٣٦هـ: ((الآن انظر إلى داعش يستدلون بأقوال بعض العلماء شيخ الإسلام ابن تيمية هكذا يقول وابن القيم هكذا يقول وأحياناً يستدلون بقول الفوزان، شيخ الفوزان كذا يقول، وشيخ محمد بن عبد الوهاب هكذا يقول، فحاشا، لو سألتَ الشيخ الفوزان عن داعش ليقول: هؤلاء إرهابيون خوارج، وكذلك الحداديون ننظر إليهم دائماً يقولون: شيخ ربيع يقول كذا!، وشيخ عبيد يقول كذا!، وشيخ فلان يقول كذا، وفي الحقيقة هم ليسوا على منهج هؤلاء المشايخ الأفاضل؛ لماذا؟ لأنَّ أناساً رضي عنهم الشيخ عبيد والشيخ ربيع ومشايخ أهل السنة وهؤلاء الحداديون يعادونهم ويطعنون فيهم!، إذاً الحداديون لا يقبلون تزكياتهم، ظهرت القضية كيف هي؟!)).

ويقول في جلسة أخرى: ((ما هَمُّ داعش؟ قتل الناس وإخراجهم من دائرة الإسلام، وما هَمُّ الحداديون؟ تبديع الناس وإخراج الناس من أهل السنة والسلفية، يفرح بهذا، يفرح بهذا، وينام بالليل ويقول: الحمد لله بُدِّع فلان!، وهذا شيء طيب!، كيف يستريح الداعشي؟! يستريح عندما يقول للناس: كافر، أنت خارج عن الملة؛ هكذا يستريح، وحينئذ هؤلاء يستريحون، بالله عليكم ألم يتكلم العلماء ألم يقولوا: فلان مبتدع؟ حسناً إذاً ننتظر لعل غداً!، إن شاء الله في السفر القادم يذهب أناس آخرون ونجمع أكاذيب أخرى عسى ولعل!، بهذا يستريحون)).

وسُئل في محاضرة مسجَّلة بتاريخ ٥ من ذي القعدة ١٤٣٦هـ: ((أيها الأستاذ الفاضل: أنت في خطبة لك في يوم الجمعة قلت: "يقولون: بأنَّ الرؤساء هم ظالمون؛ نعم اي والله هم ظالمون"!، بعض الناس: قد فهموا بأنَّ هذا يعد ذكراً لمساوئ الحكام على المنبر، ويقولون: إنَّ هذا ليس من منهج السلف، فما تعليقك على هذا القول؟!

فكان جوابه: ((يا إخواني هؤلاء بعض من الحداديين يثيرون هذا الشيء!، فإنهم جهال لا يفهمون منهج السلف ولم يفهموا الأحاديث، فهم جهال بالأحاديث إلى مدى لم يفهموا منهج السلف ولا يعرفونه، أليس منهج السلفية هو أحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ ألا يؤخذ السلفية من الحديث؟ فهم قد فهموا بأنَّ منهج السلفية هو أنك كما يقول أحدهم في كلام له: "نحن

ليس عندنا أي مشكلة مع الرئيس والسلطة والحزب مطلقاً"، فهذا خطأ!!، ولا نقول هذا أبداً!، كيف يقول السلفي هذا؟!، كيف ليس عندي أي مشكلة؟!، أنا أقول في المعروف وأقيده، في المعروف ليس عندنا مشكلة "إنما الطاعة في المعروف"، إذا أمر بالمعروف ما عندي مشكلة، ولكن إذا أمر بالمنكر والله أنا عندي مشكلة ولا أطيعه!!!، لذا إذا قلنا: والله يوجد في الحكومة والرئيس ظلم، فإنَّ الشيخ ربيع نفسه يقول هكذا!، والشيخ صالح الفوزان يقول هكذا!، والشيخ ابن عثيمين يقول هكذا!، يقول: نحن لا نقول عندما نقول: فلنطع الرئيس ولا نخرج و لانفعل المظاهرة ولا نحدث فتنة؛ فهذا لا يعني أننا نأتي ونقول للناس: إنَّ حكومتنا هي حكومة عصر الخلافة الراشدة!، عصر عمر بن عبد العزيز!، عصر عمر بن الخطاب!، أيها الناس لا يوجد أي مشكلة!!، فإذا قلنا هكذا يعني أننا نكذب على الناس!!، أليس كذلك يا إخواني؟!، فإننا لم نقل لا يوجد أي خلل، بل نحن نقول كالحديث بالضبط، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: "وإنْ أكل مالك" وماذا؟! "وضرب ظهرك"، فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: "اسمع وأطع"، فبسبب مال الدنيا لا تحدث فتنة ولا ترق الدماء لئلا يصاب المسلمون بفتنة!، فإنَّ الضرر الصغير أهون من الضرر الكبير، والضرر الشخصي أهون من الضرر العام للأمة.

فالنبي عليه الصلاة والسلام نفسه أشار إلى أنه يأتي أمراء فيهم الظلم أم لا؟ ما معنى "أكل مالك"؟ هذا ظلم أم لا؟ "وضرب ظهرك"؟ يعني أنهم

يظلمون، أو يقول: "قلوبهم قلوب الشياطين" في ماذا؟ "في جثمان الإنس"، فالنبي صلى الله عليه وسلم نفسه يشير إلى هذا، أما أن نقول ليس لديهم ظلم، نعم عندهم ظلم، أو يقول ماذا؟ يقول: "أَدِّ الذي عليك واسأل الله حقك"، يعني الذي هو حق لك لا يعطونك، "إنكم سترون بعدي أثرة"، ترون أثرة يعني ترون ظلماً، فالأمراء يظلمون ولا يعطونكم حقكم، يعني هذا ظلم.

لذا أنا كسلفي إذا أقول لهذا الشعب: أيها الناس لا يوجد ظلم أبداً في هذه الحكومة!!، ليس عندنا أي مشكلة!!، ما شاء الله حكومة عادلة!!، ورئيس عادل!!، لا يوجد أي مشكلة!، ألا ترون لا يوجد أي مشكلة!، فهل الناس يستهزئون بي أم لا؟، فالناس يقولون: هذا الرجل هل هو نائم أم أنه قد جُنَّ؟! أم ذهب عنه عقله؟!، ألا يرى أنه يوجد عدم عدالة)).

١٢- تتبع نتف كلام العلماء ورخصهم في جملة من المسائل بما يوفق رأيه وهواه ولو خالف النصوص الواضحة!، وتحريف كلامهم وبتره عن سياقه ومقصده، وحمل كلامهم ما لا يحتمل ووضعه في غير موضعه؛ فمثلاً: إذا رددنا عليه تمييعه استعمل كلام الشيخ ربيع حفظه الله في إنكاره الشدة المفرطة وإنكاره اتهام السلفيين بالتمييع!، وإذا رددنا عليه شدته مع السلفيين استعمل كلام الشيخ ربيع في إنكاره على المميعة وإنكاره اتهام الشدة عند السلفيين!.

وكتابه "القذائف" اشتمل على العديد من الأمثلة لمن تأمَّل فيه، ولولا خشية الإطالة لذكرتُ ذلك مفصَّلاً، وسيأتي وقت ذلك في رسالتي "اللطائف" بإذن الله وتوفيقه.

١٣- تزكية بعض المبتدعة والجلوس معهم وزيارتهم والعمل معهم:

كأحمد الشافعي وهو أشعري جلد وكبير الإخوانيين في إقليم كردستان ومن المشاركين في مؤتمر وحدة الأديان والطوائف في بغداد جنباً إلى جنب مع كبار الروافض وكبار النصارى في العراق (والمؤتمر مصوَّر)، ومع هذا دافع عنه المفتون في رسالته للشيخ ربيع حفظه الله وغيره من المشايخ: بدعوى أنه ليس صوفياً وأنه أيده على نشر رسالته في "الفرق الإسلامية" في المعهد!!.

وقد سُئل أحمد الشافعي في صوتية مسجلة له بتاريخ ٢٤/ ذي الحجة / ١٤٣٦هـ: عن الأشاعرة هل هم من الفرق الضالة؟

فأجاب قائلاً: ((لا ليس كذلك، وهذه أقوال فاسدة، وكل من يقول هذا فهو لم يفهم الدين بصورة صحيحة، هذا ما يقوله إلا السلفيون، نعم بعض السلفيون يقولون: بأنَّ الأشاعرة فرقة ضالة، وهذا من الضلال، نعم هم من أهل السنة والجماعة)).

بل هذا المفتون يؤصِّل في رسالته "الفرق بين السلفي والحدادي" على جواز إنشاء علاقات مع أهل البدع في الجامعات المختلطة!، بدعوى أنها حالة ضرورة!!.

١٤- التشكيك بأخبار الثقات الذين ينقلون للعلماء الكبار كلامه المخالف لمنهج السلف موثقاً من كتبه ومجالسه بالصوت أو بالصوت والصورة، واتهامهم بالكذب وتضخيم الأخطاء وتحريف الكلام وبتره وتضليل العلماء وتوغير صدورهم.

وكلامه في هذا منشور في كتبه وردوده ومجالسه وتراجعاته، ولا يحتاج إثباته إلى بسط الكلام، بل وصل بهم المطاف أخيراً إلى اتهام كل النقلة من أهل العراق سلفاً وخلفاً بالكذب!!، وأنه لا يوثق بأخبارهم!، وهذا ما لم يصل إليه المأربي والحلبي وأشباههم.

١٥- ردُّ الجرح المفسَّر الصادر من أهله بمثل دعاوى الحلبي والمأربي ومن على شاكلتهم.

وهذا ما عليه المفتون وبطانته من أهل الفتن هذه الأيام بعد أن انتشر تحذير الشيخ عبيد الجابري حفظه الله منهم.

وبعد هذا التفصيل أقول:

أيها النكرة هل عرفتَ لماذا قلتُ فيكم: أنكم توافقون أصول الحلبي؟!

أم إنَّك تعدُّ هذه الكلمات من أصول منهج السلف؟!

نعم شيخكم المفتون قد تراجع عن بعض هذه الأخطاء وأعرض عن أكثرها، وفي غالب تراجعاته مراوغة ولعب واتهام للناقدين بالكذب والتحريش وتوغير صدور العلماء والتجسس والنميمة وسوء الفهم وسوء القصد، كما استعمل فيه طريقة المجمل والمفصل وذكر الجهود وقصدي كذا ومرادي كذا وهذا ما لا أعتقده وهذا خلاف معتقدي.... إلى آخر هذه الأعذار والتبريرات!.

وأما شيخك الآخر صاحب العجائب والغرائب؛ فلا يختلف كثيراً عن تأصيلات شيخكم المفتون في مسائل الجرح والتعديل، نعم يخالفه في بعض المسائل كنقد الحكام علناً والخوض في السياسة والتهوين من شأن المظاهرات، أما مسائل التبديع وأصول الجرح والتعديل فلا، لكن شيخك هذا لا يكتب، ولو كتب لكشف عن عواره وبان أمره كما بان أمر الأول.

وقد ذكرتُ ما وقع فيه شيخك هذا من تخليط ومخالفات منهجية وموافقات لأصول المميعة موثقاً من كلامه في ردي المسمى "هل هذا حوار هادئ أم ردة فعل متحامل؟" في [الوقفة الخامسة: تخليطات وكلمات تشبه تأصيلات المميعة]، ولا حاجة إلى إعادته هنا.

وأما أبو صفوة راكان الموصلي فقد تقدم بيان موافقته لأصول الحلبي.

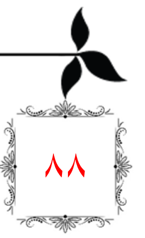
وبهذا تعرف أيها النكرة الفرق بين وصف أبي صفوة لي ولإخواني بالحلبية بسبب وليمة أو أمور شخصية أو سلوكية وبين وصفي لكم بموافقة أصول الحلبي.

فإن قلتُم: نحن نبدِّع الحلبي ونحذِّر منه ونردُّ عليه؛ فكيف نوافق أصوله؟!

والجواب عنه: إنَّ هذا ليس بلازم، فكم من يرد على الإخوان المسلمين ويوافقهم في التأصيل؟ وكم من يُنكر على دعاة التكفير والخروج وهو يؤصِّل أصولهم؟! وكم من يحِّذر من المميعة وهو على طريقتهم؟! والأمثلة كثيرة في الواقع.

- وأما قول هذا النكرة: ((قال الأخ رائد هداه الله: "وأما العبد الفقير صاحب هذا البيان فرسائلي وردودي ولله الحمد كلها معلنة منشورة في المواقع في نقض أصول المميعة والكشف عن أحوالهم وأنصارهم، يعلم ذلك القاصي والداني، فليقل أبو صفوة لأصحابه في وفي إخواني السلفيين ما يقول وليزد في طغيانه وغروره وعلوه في الأرض، والله تعالى: "كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"، لماذا تُنكرُ على غيرك عندما يذكرُ جهوده وها أنت تحتجُّ بمنهجك العام وجهودك؟ أليس هذا كيل بمكيالين؟، تنكرُ على غيرك شيئا وتبيحه لنفسك، كَثُرَ تناقضك يا رائد، وهذا ليس بغريب عليك)).





وجوابه:

بل كثر قياس الشبه عندك أيها النكرة، وهذا لجهلك الفاضح وكذبك الواضح.

لأنَّ كلامي كان رداً على أبي صفوة الذي قال: "رائد شَرَوه بوليمة حلبية"!، فقلتُ له ما نقلتَه عني، فأين هذا من استدلال شيخك المفتون بالمنهج العام له بعد أن ظهرت مخالفاته الواضحة وموافقاته لكثير من أصول الحلبية؟!!

– وأما دعوى هذا النكرة أنَّ لي اناساً اغتروا بي وهم يسبون مخالفيهم ويتعدون عليهم بالكلام والاستهزاء في مواقع الانترنت، فهذه كذبة لها قرون!، حقاً رمتني بدائها وانسلت، بل الناظر إلى كثرة ردودكم وكتاباتكم في رائد آل طاهر وما اشتملت عليه من البهتان الصريح والاتهامات الباطلة والاستهزاء والاستصغار والتجهيل والتحقير والاتهام بالحدادية، بل زعم صاحبك الفاجر: أني فعلت بالسلفية ودعوتهم ما لم يفعله سبعون حدادياً وسبعون مميعاً، وأنَّ رواسب الرفض لا زالت فيَّ إلى آخر طعوناتكم التي لا تنتهي، ويعرف المتابع لهذا أنك تكذب كذبة لها قرون.

وأما سبكم وطعوناتكم وسخريتكم بي وبإخواني السلفيين الذين ردوا على شيوخكم ومن ذلك رد شيخك المسمى "حوار هادئ" وغير ذلك من ردودكم فلا تخفى على أحد، ولا يُمكن سترها كما لا يمكن ستر الشمس بغربال، فاستح من الكذب أيها النكرة فقد أكثرتَ منه.

- وأما انزعاجك من وصفي لكم بالتحزب والتعصب وموافقة أصول المميعة من جهة وأصول الحدادية من جهة أخرى، فلا أدري ما وجه انزعاجك؟!

فهذا شيخكم المفتون قد ظهرت مخالفاتُه بكل وضوح وطالبه العلماء الكبار بالكف عن تبديع السلفيين والرجوع عن أخطائه كلها، ولم تنفع معه النصائح المتكررة من أقرب الناس إليه، ولا زلتم تدافعون عنه بقوة وتجادلون بالباطل، وتدَّعون أنَّ هذه المخالفات لا تخرج الرجل من السنة إلى البدعة، وتردون على المنتقدين له وتصفونهم بأشدِّ الأوصاف غلظة وبشتى التهم والأباطيل، وتبالغون في الرد على من وقعت له أخطاء مطبعية وإملائية بينما تتلطفون وتترفقون مع صاحب المخالفات المنهجية الكبيرة.

ولما انتشر تحذير الشيخ عبيد الجابري حفظه الله منكم (بطانة الفتن) ومن شيخكم (المفتون): قام صاحبكم الفاجر فكتب مقالاً -بعلم شيخك صاحب العجائب والغرائب وقناعته!!- يتهم فيه أهل العراق قاطبة سلفاً وخلفاً بالكذب وأنهم ليسوا محلاً للثقة، وينصح العلماء بعدم قبول أخبارهم مطلقاً، وغلق الأبواب في وجوههم والحذر من تقريبهم، ويُعرِّض بالشيخ عبيد وبطانته والتشكيك بجرحه في مقاله الذي سماه "الحِكَمُ السلفية في الحيطة الرضية"، بل انتشر الطعن الصريح في الشيخ عبيد من بعضكم حتى وصفه أحدكم بالزندقة وأجهل مَنْ على الأرض وغير ذلك من الطعونات.

فإذا لم يكن هذا من التعصب والتحزب؛ فليس ثمة تحزب وتعصب في العالم؟!

ثم يأتي هذا النكرة الغر فيقول في آخر مقاله: ((ونحن لا نعترض ولا ننكر على أي أحد يرد خطأً ثبت وأنه مخالف للمنهج السلفي على مشايخنا أو على غيرهم، وعلى كل من يثبت عليه خطأٌ منهجي مخالف لمنهج السلف أن يتراجع تراجعاً واضحاً صريحاً لا لبس فيه، وهذا ما ندين الله جل وعلا به)).

فأين تراجع شيخكم الواضح الصريح؟! وقد طالبه شيخكم صاحب العجائب والغرائب بترك أساليب التبرير في التراجعات!.

وأين قبولكم تخطئة مشايخكم وهذا حالكم وشاهدكم؟!

ثم ألم تقم تعصباً أيها النكرة تدافع عن شيخك الذي بدأنا العدوان والظلم بهذه الردود، وما رأيناك من قبل تردُّ خطأ واحداً من أخطاء شيخكم المفتون المنهجية؟!!

فهل هذا هو تجردكم للحق؟!

أم هذا هو تعصبكم للخلق؟!!

وأما موافقة أصول الحدادية؛ فتبديع شيخكم للسلفيين المنتقدين له لا يُنكرها هو، وكذلك تبديع متعصبته للسلفيين.

وأما موافقة أصول المميعة؛ فقد تقدم تفصيل ذلك.

فمن أي شيء تنزعج أيها النكرة؟!

- وأما قول هذا النكرة الدعي واصفاً إياي: ((فوالله ما انغرَّ الشبابُ السلفي بك إلا ببعضِ الآثارِ تُردِدُها هنا وهناك))، لا غرابة أن يجحد مثلكم ردودي وكتاباتي المنشورة والتي يعرفها القاصي والداني، بينما تتفاخرون بشيوخكم وهم مفاليس وكتاباتهم هزيلة جداً، لكن نترك الحكم للقراء فهم أصدق منكم.

- وأما تكذيبي في كون أبي صفوة كان يدرِّس في مدرسة السنة بطلب من القائمين عليها بعد ظهور مخالفاته، فالكذب طريقة شيخكم وطريقتكم كما بان للجميع ولله الحمد، وما ذكرتُه أنا هو ما أخبرني به أكثر من أخ من أهل الموصل أراد المشاركة في دورة أقيمت في المدرسة ولكنه تردد بسبب وجود أبي صفوة فيها، وهم أصدق عندي منكم بيقين، ويدلُّ على عدم صدقكم: دعواكم في تراجع أبي صفوة عن مخالفاته وهو كذب فاضح، فأخباركم لا قيمة لها عندي.

- وأما دعواك أنَّ ردي على شيخك صاحب العجائب والغرائب كان من باب الانتقام لا من باب نصرة المنهج السلفي، والله لو غيركم قالها لكان لها وجه عندي من باب "وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلها"!، أما أنتم الذين تردُّون وتكتبون تعصباً للخلق لا تجرداً للحق فلا وألف لا.

وأنا لا أخفيكم كنتُ عازماً على الردِّ على شيخكم في مقاله "ارحموا الدعوة السلفية في العراق" في اليوم الذي نشره فيه في شبكة سحاب، وأُبيِّن كذبه وتعصبه وجهله، وبدأتُ أكتب الرد ففاجأني برسالة الاعتذار التي أرسلها إليَّ،

فاحتسبتُ الأمر وتركته رجاء أن لا يعود، وكان يصلني منه بين الحين والآخر تحذيره مني وكنتُ أطلب التوثيق فلم أحصل عليه، ثم اتصل بي قبل مدة قريبة أحد الإخوة من أهل كركوك وقال لي: ما هو جوابك على مقال "ارحموا الدعوة السلفية في العراق"؟ فقلتُ له: تراجع عنه وأرسل لي رسالة خاصة في ذلك، فتعجب الأخ، وبعد أن انتهى الاتصال أخبرني أنه اتصل بشيخكم وسأله: هل صحيح أنك رجعت عن هذا المقال واعتذرت للأخ رائد، فأجابه: لا، إنما تراجعت واعتذرت عن مسألة نقل الكلام للشيخين محمد بن هادي وعبد الله البخاري في شأن المدرسة، وتبيَّن أنَّ الخبر غير صحيح فتراجعتُ واعتذرتُ من رائد عن هذا فقط!، فقلتُ لأخي هذا بعد أن أخبرني بهذا: حسبي الله ونعم الوكيل، نصبر عليهم ونعرض عنهم فيأبى أحدهم إلا الخصومة والفتنة، فعزمتُ الرد ولكن انشغلتُ عنه والله، فلما قرأتُ "حواره الهادئ" ورأيتُ عجائبه وغرائبه وتخليطاته وجهالاته قلتُ: آن لي أن أردَّ عليه وأكشف جهله وتخليطه، فسبب ردي عليه كان بسبب رده السابق الذي عرفتُ به أنه يستحق الرد والكشف عن جهله وتخليطه وتعصبه ولا يستحق التوقير والاحترام الذي كنتُ أقابله به قديماً، ولكني صبرتُ عليه ولم ينفع، فهذه بتلك، وكما يقال: والبادي أظلم، فمن أراد أن يعترض عليَّ بهذه فينبغي أن يعترض عليه بتلك إن كان منصفاً، والإنصاف عزيز.

وأخيراً:

لعلِّي بهذا استوفيتُ الجواب عن كل مغالطات وجهالات هذا النكرة، ولم أكن عازماً حقاً على هذا الرد الموسَّع، بل أردتُ الرد بكلمات مختصرة، ولكنَّ كذبه يحتاج إلى كشفه وفضحه بالأدلة الموثَّقة والبراهين الواضحة، والله المستعان وعليه التكلان من غربة أهل هذا الزمان.

كتبه

أبو معاذ رائد آل طاهر

٢٨ من ذي القعدة ١٤٣٧ هـ



الفهرس